العدد — ٣٢٥
١٢ من السنة السابعة
١٩٣٥/١٢/٣

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب
الادارة شارع الجنينة البحرى نمرة ١٦
ص. ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

شهرزاد
لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi
DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi
REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib
DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P 1689 — Tél. 43803.

أطوار الحيـــــــــاة

اعتاد الناس أن يقسموا الحياة الى ثلاثة أطوار : طور الطفولة . وطور الشباب ، وطور الكهولة ، ولكنه تقسيم زمنى مرجعه السن ، وليست بنا حاجة اليه فى هذه الكلمة ، لأنا نريد أن نقسم الحياة تقسيما آخر ... تقسيما زراعيا نقتبسه من حياة الزارع الذى نراه يعمل فى الحقول من بكورة الصباح حتى يمسى الليل ويسدل على الخليقة ستره .

وهذا التقسيم يتفق مع الحياة نفسها ومع سيرها .

وكما أن الزارع يمهد الارض لزراعته فيحرثها ويتركها بوراً لتعمل الشمس والهواء عملهما فيها وفى جراثيمها لاعادة بعض الحياة إليها عن طريق إراحتها ، ثم يعمد الى بذر بذوره وتعهدها بضروب الغذاء والعناية حتى تترعرع نباتاته وتنمو وتشتد فى نموها يوما بعد يوم وهو يرعاها بعين يقظة حتى يحين وقت الجنى فيقتطف ثمار عمله يانعة ناضجة .

غير أن هذا العمل من الزارع متكرر ، فان أخطأ مرة استطاع أن يصلح خطأه فى المرة التالية أو فيما يعقبها من مرات أخريات ... أما الحياة ! حياة الانسان فواحدة لا تتكرر . ومن هنا كان لزاما ألا يخطىء الانسان لأنه لن يستطيع إصلاح الخطأ فى أطوار الحياة الأخرى مهما بذل من جهود .

أطوار الحياة الطبيعية هى : التأسيس ثم التشييد ثم الجنى ، وليس لهذه الأطوار زمن محدود فهو ، أعنى الزمن ، يختلف باختلاف الأشخاص

فطور التأسيس يبدأ منذ ابتداء الانسان فى دراسته وينتهى بانتهاء هذه الدراسة ، والناس فى هذا مختلفون بطبيعة الحال .

ومن ثم يبدأ عهد التشييد فيندمج المرء فى غمار الحياة وزحمة الناس ويناضل ويكافح ليشيد مستقبله ، ومن الناس من تسرع الفرصة إليه ، ومنهم من تتباطأ فرصته ، ومنهم من يغفل عنها فيقضى طوال حياته مشيداً دون أن يجنى ثمرة ما شيد .

(البقية على صحيفة ١٥)

ولاء

جحيم

بقلم

الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

— أين سيدتك يازينب ؟

— فى الشرفة المطلة على الحديقة . وكيف حالك ياسيدتى ؟

— بخير يازينب

— انى أرى مظاهر الحزن على وجهك .

فاغتصبت بديعة ابتسامة خفيفة وقالت :

— كلا يازينب . إنه التعب فقط .

وخطت خطوتين إلى الامام ثم عادت فالتفتت الى زينب وقالت :

— هل سيدك هنا يازينب ؟

فاربد وجه زينب ، وتقلصت عضـلاته ، وغاض البشر منه وقالت كالساهمة :

— سيدى !

— نعم .

— كلا ياسيدتى . إنه ... مسافر كما يقول .

فنظرت اليها بديعة نظرة طويلة ثم قالت :

— ماذا تعنين يازينب بقولك « كما يقول » ؟

فعضت الفتاة على شفتها وقالت:

— لاشىء ياسيدتى . لاشىء أبداً

فأقبلت عليها بديعة وقالت :

— زينب ، لقد نشأت معنا منذ عهد طفولتك ، حتى أصبحت وكأنك فرد من أسرتنا ، فيجب ألا تخفى عنى شيئا .

فترددت الفتاة ثم قالت :

— وماذا تريدين أن أقول ؟ إنى شاعرة أن سيدتى تحيا فى جحيم وأن سيدى لايرحم ولايعطف ولا تتطرق الشفقة عليها الى قلبه ، وانه يعبث بحياته وحياتها .

ثم طفرت الدمعة من عينها وقالت :

— إن قلبي يتقطع الف مرة كل يوم . وكم من مرة رأيت سيدتى تبكى بكاء صامتا مكبوتا حتى اذا عاد سيدى تكلفت ؛ أى والله ، تكلفت البشر والابتسام فى حضرته . فأنظر اليها وقلبي يبكى .

فربتت بديعة على كتفها وقالت :

— ان حبك لسيدتك يكاد يضلل أنظارك . كونى على يقين أن سيدتك سعيدة مغتبطة بحياتهـا ، وأن همومها قد يكون مرجعها أمورا تافهة وليست جدية الى هذا الحد .

— ومعني هـذا أننى عمياء لا أرى ، وغبيـة لاأفهم .

وغلبتها روح الدعابة على الرغم من هذا الموقف وقالت :

— فى حين كنت فى المدرسة متفوقة عليك ياستى بديعة .

فتبسمت بديعة ابتسامة حلوة وقالت :

— ولـكني فى الحياة العملية أتفوق عليك .

ثم تركتها وقصـدت إلى الشرفة ، وهى تسترق الخطى .

ووقفت بالباب ترنو إلى أختها الجالسة على المقعد الخيزرانى ذى الذراعين ، وقدأسندت ذقنها على يدها ،

رأت فيها تمثالا للشجو والأسى

وخطت خطوة إلى الأمام وقالت فى صوت خافت:

— سنية !

فأدارت سنية رأسها فى بطء ثم وثبت على قدميها وقالت فى لهفة :

— أختى !

وتصافحا وتلاثما ثم عادت سنية إلى مقعدها ، وأدنت بديعة مقعداً من أختها وجلست عليه وقالت :

— كيف حالك ياسنية ؟

— بخير ياأختى وأنت ؟ وزوجك ؟

— بخير ألم يأت محمد من المدرسة ؟

فنظرت الى الساعة المحيطة برسغ يدها وقالت

— بعد نصف ساعة .

— وزوزو ؟

— ستتأخر اليوم لأن لديها حصة إضافية .

— آه

ثم لزمت الصمت وهى تختلس النظر إلى أختها وأخيراً قالت:

— وأين زوجك ؟

فاربد وجه سنية لحظة قصيرة ثم قالت:

— مسافر .

— منذ متى ؟

— منذ يومين .

— ومابالى أراك حزينة ؟

فالتفتت اليها سنية وقالت:

— كلا فلست حزينة . أى شىء رأيتيه منى؟

فقبضت بديعة على يدها وقالت

— سنية إننى أختك ، وأختك الوحيدة قبل كل شىء . لاتنسى هذا إذا ماذكرت واجبك كزوجة إنى أقدر موقفك ، وأكبرك من أجله ، واعلم انك تخفين آلامك فى حنايا صدرك لأن هذا مايجب عليك كزوجة ، ولكنى انثى مثلك ، وأختك وقد حرمنا عطف ابوينا فلا مفر لنا ان تكون كل منا للاخرى أما وأبا .

— ولكنى يابديعة لم أخف عنك شيئاً .

— أتشعرين بارتياح ضميرك من هذه الكذبة فتخضبت وجنتا سنية ، وأشاحت بوجهها ولزمت الصمت .

وقالت بديعة أخيراً:

— سنية ، إن الحياة قصيرة مهما طال عمر الانسان والمرء لايحيا فى الدنيا حياتين ، ولكنه يحيا حياة واحدة ، واحدة فقط ، فهل ليس من العبث والباطل أن يقضيها ، كما تقضينها ، حزينة مهمومة متوجعة باكية وهل تعدينها حياة مثل هذه الحياة؟

وظلت سنية ملازمة الصمت دوى أن تحير جوابا .

وتابعت بديعة حديثها فقالت :

— إنى واقفة على سرك رغم تكتمك ، وما كنت أحب أن أحدثك فيه لولا أنى أراك تقتلين نفسك تدريجاً ، وتنتحرين ذلك الانتحار البطىء الرهيب . فعلى الرغم منى أفاتحك فى سرك فانى لا أريد أن أراك مهمومة إلى الأبد .

وتريثت لحظة ثم قالت

— أليس زوجك هو مصدر ألمك ياسنية ؟

ولم تستطع سنية أن تجيب بلسانها ، فأومأت برأسها .

— وما شكواك منه ؟ عبثه ؟ استهتاره بعهود الزوجية ؟

حبه للنساء ؟ أليس كذلك ؟

— نعم .

— إذن فأنت تعرفين منه هذا العبث ؟

فالتفتت اليها وقالت

— طبعاً .

— هل رأيتيه مع واحدة؟

فاشتدت نظرة سنية وقالت :

— وهل أنا بحاجة إلى رؤيته مع واحدة ؟ ألا أستطيع أن أحس وأشعر؟ هل تحسبين قلب الزوجة لايتبين الحقيقة دون برهان مادى ملموس ؟ على انى

أعرف ذلك من طرق أخرى فقد عثرت على صور ورسائل كثيرة .. كثيرة جداً ... والصور ...؟ كلها صور غانيات فاتنات خليعات يسلبن قلوب النساك لا الرجل العادى وحده .

— وما هو موقفك بازاء ذلك كله ؟

— لاشىء وهل فى استطاعتى عمل شىء ؟

— أراضية أنت عن هذه الحال ؟

— كلا بطبيعة الحال .

ثم ضحكت ضحكة أجشة هى أقرب الى صوت الاحتضار وقالت

— وهل ترضى الزوجة بخيانة زوجها ؟

— وهل ثم ما يرغمك على هذه الحياة ؟

فأومأت برأسها أن نعم فى صمت فقالت بديعة :

— ماالذى يرغمك ؟

فنظرت اليها سنية نظرة طويلة ثم قالت :

— ألا تعرفين ؟

— قد أعرف ولكنى أريد أن أسمع .

— إذن فاعلمى أنى أحبه ... أعبده ... أهيم به . ثم لاتنسى طفلى الصغيرين . انهما رابطة العقد بيننا وأنا لاأريد أن يشبا يتيمين من أبيهما أو أمهما . أريد أن يترعرعا بين أحضان والديهما .

— ألم تحاولى اجتذاب قلبه ؟ ألم تحاولى أن تتغلبى على فتنتهن ؟

فهزت رأسها هزة الكمد وقالت :

— لقد بذلت كل مافى طوق أنثى أن تبذله . عمدت الى المنزل فجعلته جنة يتمنى كل رجل أن يقيم فيه فلا يخرج منه . لجأت الى كل طرق التجمل والتزين والأناقة فلم أدع طريقة واحدة تفلت دون تجربتها . ولأنى على يقين أن هاتيك النسوة يخلبن ألباب الرجال بخلاعتهن ، وبتمثيل أدوار الحب الكاذب والغرام المزيف ، فقد عمدت أن أكون معه خليعة الى أقصى حدود الخلاعة ، وأن أجيد دورى الصحيح غير الزائف ، دور العاشقة الولهانة . وفشلت الفشل الأكبر فى كل محاولاتى ، ولكنى لم أقنط فرحت أدرس أخلاقه وميوله ومزاجه وأعمل كل ما يتفق معها جميعاً ...

وسكتت وقد خنقتها العبرة ثم قالت :

— وكأنى أضرب فى حديد بارد

وكفكفت دمعها وقالت :

— وفشلى هذا عجيب فى بابه ، ولا أستطيع أن أفهم علته . لأنه لو كان مقتصراً على واحدة ، لقلت انه يحبها حباً عظيما لاأستطيع هدمه ، وانى فقدت قلبه الى الأبد أو الى حين ينساها ، ولكنه متقلب فى حبه ، متعدد فى غرامياته ، فهو فى كل يوم مع واحدة جديدة ، وأعجب متى يأتى دورى !!! الايمكن ان يظنني واحدة من عشيقاته فيمنحنى مايمنح العشيقة ؟

وتقطع قلب بديعة حسرات على أختها وقالت :

— ولكنك لم تجربى بعض المحاولات الأخرى ياسنية !!

فالتفتت اليها وقالت :

— وما هى ؟ وأى شىء لم أفعله ؟

— انك مثلا لم تحاولى ان تبعثى الغيرة فى نفسه !

— نعم هذا صحيح ، ولكنى أمقت هذه الوسيلة انها مهينة بكرامة المرأة ، وقد تجرفها فتضيع شرفها كلا انها ملوثة على كل حال ... كلا يابديعة فليس فى استطاعتى أن أتظاهر بمغازلة رجل آخر كى أثير غيرة زوجى ... ألا ترين أن ذلك ينزل من مكانتى فى نظر اثنين على الأقل ، وأحدهما هو قبلتى ورجائى ؟

— لست أعنى أن تحاولى ذلك ، ولكنى أستعرض الموضوع ، غير أن هناك نقطة أخرى يظهر أن ذهنك لم يتجه اليها ... من الناس من لايقدر شيئا حتى يفقده ، فهل يمكن أن يكون زوجك من هؤلاء ؟

— ثم ؟

— تهجرينه بعض الهجران فقد يرتد اليه صوابه

فقالت سنية فى هدوء :

— لقد درست زوجي دراسة كنت أنال عليها شهادة عليا لو أن الناس يمنحون الزوجات أمثال هذه الشهادات ، فأنا أعرفه حق المعرفة ، وأصبحت موقنة تماماً انني لن أعود إلى قلبه حتى يفتقر وتضيع ثروته ، فهو ما دام غنيا فلن يرتد اليه صوابه ... ان صدمة الفقر وحدها دون أية صدمة أخرى هي الكفيلة برده إلى سواء السبيل ...

ولزمت الصمت لحظة ثم قالت :

— وقد قلت لك إني احبه ، فأنا لا أستطيع الابتعاد عنه . وحسبي أن أراه مرة كل أربع وعشرين ساعة ، وأن أتبادل معه كلمة أو كلمتين .

ثم نظرت الى أختها وقالت :

— أليس من المهازل أن يجمع بين قلبين متناقضين ..! قلب لايعرف إلا الوفاء في حبه والولاء لمن يحب ، وقلب مذبذب متقلب لايعرف كيف يحب . إن القدر يلعب بهؤلاء الناس .

فقالت بديعة :

— إن الذي أراه من حديثك انه لم يذق طعم الحب مادام متقلبا الى هذا الحد .

— نعم ويخيل الى أن قلبه لايستيقظ بعد ... هذا الذي تسمعينه عنه إنما هو نداء البدن لاهوى القلب .

— ومع ذلك فاني معتقدة أن الهجران قد يوقظه ...

— ربما ...

— ألايمكن أن تفكري في الأمر ؟

— وهل أفكر إلا في هذا يابديعة ؟

***

وانقضى مايقرب من الشهر .

وجاءت سنية يوما الى زوجها وقالت :

— شاكر ..!

فرفع نظره من الصحيفة التي كان يطالعها وقال :

— هل من شيء ؟

وكانت واقفة أمامه كالتمثال الأصم فقالت :

— كل شيء

فبدا عليه قليل من الاهتمام وقال في برود :

— نعم ؟

— إني خارجة اليوم .

فمط شفته وقال :

— ومتى كنت تستأذنين مني في الخروج ؟

— ولكني لن أعود .

واذ ذاك رفع أنظاره اليها في حدة وقال :

— ما تعنين ؟

— أعني انك في غير حاجة الى ، فلاداعي اذن لوجودي في المنزل ، !

— شجار ؟

— لست من هؤلاء ، ولقد مضى على زواجنا سبع سنوات لم أحتد عليك يوما بلفظ .

— اذن ماهذا الذي أسمعه منك اليوم ؟ .

— هي كلمة هادئة لأنه لافائدة من الحدة في مثل هذا الموقف .

لقد أفرغت كل ما في طوقي عساك ترعوى عن غيك ، وتفتح عينيك وتتبين الحب الصحيح من الحب الزائف ولكنك أبيت إلا أن تركب رأسك ، وإلا أن تمضى في غيك ولهوك وعبثك ، وإلا أن تعدني قطعة من هذا الأثاث لاحياة فيها ولا قلب لها ، ولا كرامة ولا إباء ولا شمم ، ولا أية عاطفة يمكن أن تختلج في صدرها . وقد بلغ اليوم قنوطي ويأسي منك حدها الأقصى فلا جدوى في الحياة معك . أنت تريد أن تكون مطلق الحرية تفعل ماتشاء ، وتحب من تشاء ، وإني اليوم أطلق لك القليل الباقي من هذه الحرية :

وكان يستمع إلى كلامها دون أن يبدو على وجهه دليل واحد على الاهتمام .

وكان في الواقع يفكر في فاتنته الجديدة ، ويقابل بينها و بين هذه الزوجة التي تود أن تفارقه وهي تحسب أنها ستكلم فؤاده ، وتدمى قلبه !!

وقال في جفاء وهدوء قطع مابقي من قلبها

— نعم ؟

فتمالكت نفسها بجهد ثم قالت :

— لقد قلت لك كل ما أريد أن أقوله ، وسأذهب إلى أختى ، فان أحببت يوما أن ترى ولديك فأظنك تعرف المنزل .

وما حرك ساكناً حين بارحت الغرفة .

وعاد يطالع الصحيفـة التى كانت فى يده كأنما لم يحدث فى الدنيا شيء .

وانقضى عامان

وحدث فى هـذين العامين ما كان فى الحسبان وما كان متوقعاً .

انغمس شاكر إلى اذنيه فى مسراته وملاهيـه ، وراح يتنقل من واحدة فثانية فثالثة .

وكل واحدة تهدم من بناء ثروته بقدر ما تمكنها خلاعتها وقدرتها على الاغراء والابتزاز .

« وخذ من التل يختل »

واستيقظ شاكر يوما من غفوته على أصوات الدائنين المطالبين بأموالهم .

ثم كانت الطامة الكبرى حين أشهر إفلاسـه ، وغاب من ميـدان التجارة ذلك الـكوكب المتألق ، وتلك الحركة الدائمة ، وذلك النشاط العجيب والذكاء التجارى الفذ .

وانزوى فى زاوية مهجورة كما ينزوى الـكلب الجريح يلعق جراحه التى لن تندمل .

ومرت به أيام وشهور قاسى فيها من ويلات الدهر ما لم يكن مدونا فى قاموسه ، فعرف كيف يكون الاحتقار والازدراء ، وعرف كيف تكون المهـانة والذلة ، وعرف كيف يكون وقع الوحـدة فى النفوس

ولجـأ الى اصدقائه الأقدمين وزملائه فأعانوه ببعض المال كان يتناوله فى حياء وخجل ، وقلبه يدمى ، ثم قبضوا ايديهم عنه ، وانقبضت أسارير وجوههم فى وجهه ، وأشاحوا وأعرضوا ونبذوه .

والتقى يوماً بواحدة ممن كان يغدق عليهن أمواله أيام ثرائه فحياها وحيته وسألته عن نفسه ، فلما روى لها ما حدث تجهم وجهها وقالت :

— معذرة فأن لدى موعداً هاما .

— ولـكن ..

— نهارك سعيد .

وخلفته وراءها يحدق النظر فى أثر السيارة التى استقلتها وهو كالمذهول المتبلد .

وتبين فى مسلك هذه المرأة أمراً جديداً لم يكن يعرفه من قبل .

وأراد أن يتحقق هل سيكون هـذا مسلكهن جميعا ، فقصد إلى واحدة أخرى كان دائما يسمعهـا تقول له .

— وما قيمة المال ؟ هل يقدر الرجال بأموالهم ؟ لو ان الامر كان كذلك لمـا كان فرق بين الرجال والبهـائم . كلا ياصاحبى انى أحبك وأقدرك لانك رجل تحب وتقدر لا لانك غنى .

وطرق بابهـا ، وكانت تعلم من أمره كل شىء ، فتجهمت له فى استقباله ، وجلست قبالتـه ثم قالت

— ما الذى أتى بك ؟

جئت اليك لانى فى حاجة اليك .

— فعبست وقالت :

— نعم وعجل من فضلك فانى فى انتظار صديقة ستأتى بعد دقائق .

فتكلف الهدوء وقال :

— أنا اولا فى حاجة الى بعض المال ، وثانيا أريد منك أن تتوسطى لدى عبد الحميد بك .. فهو صديقك عسى أن يجد لى عملا عنده فى وزارته .

فظلت عابسة وقالت :

— يؤسفنى يا شاكر انى لا أملك درهما ، وانا فى الواقع فى حاجة إلى بعض المال لشراء فستان وحذاء . أما المسـألة الأخرى فأنا آسفة لأن عبـد الحميد بك قد رفض لى طلبـاً فأقسمت ألا أتوسط لديه فى أمر .

— ألا تساعدين فى إحيائى ياعزيزتى ؟

فضحكت ضحكة ساخرة وقالت :

— ان من مات لايحيا مرة أخرى. والزجاج اذا كسر لايجبر .

— حقاً ؟

— وصدقا .

— اذن فلا أمل لى عندك ؟

— آسفة .

— حسناً .

وخرج دون أن أن يحييها

وود لو شقت الارض وابتلعته .

لقد خسر كل شىء فى هذه الدنيا فما الذى يبقيه فيها لقد خسر ثروته الضخمة ، وخسر كرامته وشممه ، وخسر ..... من قبل ذلك خسر زوجته وولديه .

واختلج الحنان فى قلبه، وشعر برغبة جامحة لرؤية ابنه وابنته ولكن ...

كيف يذهب اليهما اليوم وهو لم يذهب اليهما الامرة واحدة منذ أن افترقت زوجته عنه ، وكان ذلك بعد شهر ، وأضاع ثروته دون أن يفكر فى منحهما شيئا منها اتكالا منه على ثروة أمهما ، ولكن ...

أيمكن أن يذهب اليهما اليوم وهو فى مثل هذه الحالة الرثة المزرية .. ؟

وهل يستطيع أن يواجه سنية اليوم ؟

— كلا .. كلا .. ليقابل من الناس جميعاً بكل ضروب الاحتقار والازدراء ، الناس قاطبة عدا سنية وحدها ... انه لايطيق أن يقف منها اليوم موقف الذلة والمسكنة والهوان بعد ذلك الموقف الرهيب الذى وقفه منها حين غادرت البيت وفارقته .

وانه ليعجب اليوم كيف سلك مع سنية هذا المسلك المشنوء الحقير !

إن الموت خير له وأفضل لديه من مقابلتها وهو جثة محنطة تمشى بين الناس .

لقد مات وغاب اسمه من بين أسماء التجار ، وهجره العالم فليمت كذلك فى نظر زوجته وأولاده .

***

طرق باب الغرفة الحقيرة التى أصبح شاكر يسكنها فى حى قذر من أحياء القاهرة .

وكان شاكر جالساً على حافة السرير الصغير « السفرى » الذى استبدل به سريره القديم البديع وسمع الطرق وهو جالس شارد الذهن يفكر فى الانتحار لأن كل السبل كانت قد ضاقت فى وجهه ، وكان قد مر به يومان لم يذق فيهما طعاماً .

وعجب من يكون الطارق ، فقام من مكانه متثاقلا ، وسار بخطوات وئيدة من فرط الجوع والضعف حتى وصل الى الباب ففتحه .

وتفتحت عيناه دهشة حين وجد قبالته سيدة منقبة لم يستطع أن يرى وجهها من خلال النقاب ، وقال فى دهشة :

— نعم ؟

ولم تجبه السيدة ، ولكنها اكتفت برفع النقاب عن وجهها وكأنما انبعثت فيه قوة عظيمة ، فتلاشى ضعفه ، واستقامت قامته ، وتراجع خطوة إلى الوراء وقد ازداد تفتح عينيه وقال فى صوت المشدوه :

— سنية !

ولم تجبه مرة أخرى بل دخلت الغرفة وأغلقت الباب وراءها ثم قالت باسمة :

— اليس لديك ماتحييني به ؟

وكان لايزال مشدوها فقال :

— من أين عرفت منزلى ؟

فظلت مبتسمة وقالت :

— ألا تسرك رؤيتى ؟

— بلى بلى ولكن كيف عرفت ...

وتذكر انه لايسكن منزلا بل غرفة حقيرة فخفض رأسه وجال بعينه فى أرض الحجرة العارية وفى أثاثها الرث القديم القليل ، ولزم الصمت .

وتقدمت منه خطوة وقالت :

— أتسمح أن أجلس على السرير الى جانبك ؟

وعرف انها تذكر السرير عمداً ، وكياسة منها لأنه ليس فى الغرفة مقعد واحد .

ولم يجب وتقدم فى صمت ثم جلس فى المكان الذى كان جالسا فيه

وجلست سنية الى جانبه وهى تنظر اليه و ..... وتتجلد حتى لاتنهمر دموعها مدراراً .

وتماسكت جهدها وقالت كأنما هى تجيب على مافى ذهنه .

— محمد ابنك يريد أن يراك فجئت أرجوك أن تذهب ... معى اليه .

فلم يجب وظل ناظرا من خلال النافذة

وعادت سنية فقالت :

— ألا تريد أن ترى ولديك ؟

وظل صامتا لايستطيع جوابا ، فعادت تقول :

— شاكر !

فنظر اليها وقال فى حدة :

— لم جئت الى ؟ هل جئت تشمتين بى ، وتذلينني و..

فوضعت يدها على فمه فى سرعة البرق وقالت :

— شاكر . شاكر . كلا وربى ، بل جئت اليك أرجوك ، أتوسل اليك أن تعود إلى والى ولديك . لقد افتقدناك فى كل يوم من هذه الأعوام الطويلة فهل لم تفتقدنا ياشاكر ؟ وها أنا ذى أجيء اليك اليوم لابلغك توسلاتى وتوسلات ولديك أن تعود الينا .

وفغر فوه ، واتسعت حدقتا عينيه وهو ينظر اليها مذهولا متبلد الذهن .

يعود اليهم ؟ تتوسل اليه ؟!!

ومن يكون حتى تتوسل اليه سنية ؟ لقد كانت زوجته حقا ، وكان زوجها ، ولكن ذلك أيام ان كان رجلا على قيد الحياة ، ولكنه اليوم شبح من أشباح الماضى ، شبح دفين فى هذه الغرفة الحقيرة وهى ، سنية ، لاتزال فتية نضرة الجمال ، ولا تنفك غنية تستطيع ان تحيا الحياة التى تريدها .

فأى شىء ترجو من شبح !

ورأت ذهوله فذهبت تقول

— ألا تزال تمقتنى ياشاكر ؟

فهز رأسه نفيا هزة ميكانيكية فقالت

— أتحبني ياشاكر ؟

فقال فى ذهول

— أحبك ؟ وما قيمة حب من كان مثلى ؟

— حبك هو كل ماأرجوه من دنياى .

— ... من دنياك ؟!!

— نعم ياشاكر . عد إلى ربك . عد إلى وسأبذل جهدى حتى أسعدك .

فهز رأسه وقال وقد استيقظ

— كلا فانى لاأستحق شيئاً من حبك . ولقد نلت ماأنا جدير به وما أستحقه . .

— كنت مغمض العينين فلم تستطع أن تتبين حبي ياشاكر وإنى لأريد أن أريك هذا الحب الذى لم تره من قبل ولست ناقمة عليك على مافات ، ولا أحفل فتيلا بما وصلت اليه فلدى مايكفى لاسعادنا . وأنا وكل ماعندى . حياتى وقلبي وأموالى . . تحت قدميك ياشاكر .

فطفرت الدموع من عينيه على الرغم منه وقبض على يدها وقال :

— سنية . هذا كثير ، أنا جدير أن أداس تحت نعليك .

— صه ! إنك زوجى وسيدى و . . ومعبودى

فنظر اليها طويلا ثم قبض على يدها وقال :

— وأنت ...؟

— أرجو أن أكون حبيبتك

فاحتضنها إلى صدره وقال

— بل أنت ملاكى الحارس . أنت معبودتى . أنت النبية التى أحيتنى من العدم . أنت ... ملاك ياسنية ، ولعلى ، أى حياتى ، أستطيع أن أسعدك .

أحمد عبد القادر المازنى

للروائى الروسى الخالد انطون تشيخوف

(نقلها إلى العربية)

الأستاذ صادق راشد

كانت الساعة الواحدة ظهراً وحركة البيع والشراء قد بلغت أشدها فى محل بيع الأقمشة الذى يسمى « نوفوتيه دى بارى » يقوم فى أحد الشوارع ذات الحنايا (البواكى)

وكان لغط عمال المخزن يسير على وتيرة واحدة ونغم متسق فكان أشبه شىء بتلك الغمغمة التى نسمعها من التلاميذ حين يسألهم المدرس استظهار الدرس عن ظهر قلب . وما كانت لتعكر هذا الصوت المطرد ضحكات النساء من العميلات أو فرقعة الابواب الزجاجية أو ركض الأولاد .

وكانت « بولينكا » واقفة فى وسط الدكان تتلفت حواليها باحثة عن شخص ما ، وهى نحيفة الجسم جميلة المحيا ، تشغل أمها رئاسة مصنع للخياطة فتقدم منها صبى كثيف الحاجبين ونظر اليها بأمعان وقال :

— ماذا تبتغين ياسيدتى ..؟

فأجابت بولينكا بقولها :

— ان نيكولاى تيموفتش يلبى دائما طلباتى .

ونيكولاى تيموفتش هذا شاب بشوش الوجه أنيق الثياب ذو شعر مجعد يشبك رباط رقبته بدبوس كبير .

وأسرع نيكولاى الى طاولة البيع والشراء وهو يرمى بولينكا بنظراته باسما ، وهتف بها فى صوت مبتهج صادق قوى .

— صباح الخير يابيلاجا سرجيفنا ... ما عساني أستطيع أن أفعل من أجلك .. ؟

فأجابت بولينكا وقد ذهبت إليه :

— صباح الخير . . ! هاأنت ذا ترى أنني قد عدت ثانية ... أرني من فضلك بعض الشرائط . ؟

— شرائط .. ؟ لأى غرض ... ؟

— لزركشة مشد . . . والواقع انها لزركشة الثوب كله .

— حقا .. !

ووضع نيكولاى أمامها بعض أنواع من الشرائط لأمر ما :

— وهل لديك صدرية من الخرز ذات أزرار من الشرائط . ؟

— نعم

ثم ازدادت بولينكا انحناء على المنضدة وقالت فى صوت لين رقيق :

— ولم فارقتنا مبكراً يانيكولاى تيموفتش يوم الخميس الماضى .. ؟

فأجاب العامل وهو يتكلف الابتسام :

— هيه .. من الغريب انك لاحظت ذلك ... فقد رأيتك منصرفة انصرافا تاماً الى ذلك الطالب اللطيف حتى . . . نعم من الغريب أنك لاحظت ذلك !

فتصاعد الدم الى وجه بولينكا وظلت صامتة .

وأخذ العامل يقفل الصناديق وقد سرت فى أصابعه هزة عصبية ثم صفها بعضها فوق بعض دون غاية يرمى اليها أو وجود داع يحفزه الى ذلك .

ومرت لحظة من السكون .

ثم رفعت بولينكا عينيها الى الرجل قائلة :

— أريد بعض أربطة من الخرز .

ووضع نيكولاى أمامها بعض أنواع الشرائط
ومضت بولينكا تلقى عليها نظرات فاحصة

ومضت بولينكا تلقى عليها نظرات فاحصة ثم بدأت تساومه فى ثمنها فقال العامل وهو يحاول إقناعها وقد جرت على شفتيه ابتسامة متواضعة :

— انه شريط فرنسى من الحرير الخالص . . . ولدينا اذا شئت نوع آخر شائع وسميك ... ان ثمنه خمسة وأربعون كوبكا الا انه أردأ بكثير من هذا الصنف .

فقالت بولينكا وقد انحنت فوق الشرائط وتنهدت

— أى نوع .. سوداء أو ملونة .. ؟ ان أربطة الخرز المشغول هى اجمل الازياء اليوم ..

— وكم الثمن .؟

— الاسود من ثمانية كوبكات فصاعداً والملون من روبلين ونصف فصاعداً .

ثم أردف يقول فى صوت خافت :

— لن آتى لزيارتك مطلقا

— ولم .. ؟ ما السبب .؟

— ما السبب .؟ ان الامر جلى واضح .. يجب أن تفهمى ذلك من تلقاء نفسك .. لم أدع اليأس يتسرب إلى قلبى .؟ انه لعمل غريب .. أتحسبين أنه مما يسرنى أن أرى هذا الطالب يتودد إليك .. اننى لأرى كل شىء وأفهم كل شىء . فمنذ خريف وأنا أراه دائبا على التقرب منـك . وأنت تتريضين فى رفقته كل يوم تقريباً .. وحيثما تكونان معاً تحملقين فيه كأنه ملاك .. انك تحبينـه وتعتقدين أن ليس هناك من يستطيع ان يضارعه حسناً وبهاء .. ان الكلام عبث لاطائل تحته اذن .!

وظلت بولينكا صامتة وهى تنقر بأصبعها على المنضدة فى ارتباك .

واستطرد الرجل يقول :

— اننى افهم كل شىء ماذا يحفزنى اذن على المجىء لرؤيتك .! اننى لعلى شىء من الكبرياء ولا يميل كل انسان ان يتستر على المحبين .. عن أى شىء كنت تسألين .؟

— لقد عهدت الى والدتى بأن أبتاع اشياء كثيرة غير اننى نسيتها .. اريد ريشاً للزكشة ايضاً .

— أى نوع تريدين .؟

— خيرها .. شيئاً حديث الزى .

— ان أحدث الاشياء الآن هو الريش الحقيقى .. وأحدث الألوان الآن لون نبات الهليوتروب ... أحمر فيه ظل أصفر ولدينا مجموعة نفيسة منه ... ولست أعرف فى الواقع إلى أى شىء سوف ينتهى هـذا كله . . هاأنت تحبين فما سوف تكون النتيجة .؟

وأحاطت بعينى نيكولا بقع حمراء تدل على الغضب فأطبق بيده على الريش الناعم وأردف يقول :

ـ أتتصورين أنه يتزوجك .. أليس كذلك ..! إذن فانتزعى من رأسك هـذه الأوهام فالطلبة ممنوعون من الزواج .. ولا تحسبين أنه يأتى لزيارتك لغايات شريفة . . ؟ فكرة غير محتملة . ! إن هؤلاء الطلبة المتأنقين لاينظرون الينا كمخلوقات آدمية .. انهم لايذهبون لزيارة العائلات والخياطات إلا ليسكروا ويضحكوا من جهلهم .. إنهـم ليخجلون من أن يسكروا فى دورهم أو فى البيوت الطيبة ..أما بين جهلة الناس والسذج فلا يأبهون لما يقال عنهـم حتى ولو وقفوا على رؤوسهم..

أجل ..! حسناً .. أى نوع من الريش تريدين .؟ فاذا مضى فى تودده اليك وفى مغازلاته فستعرفين حقيقة أمره فيما بعد .. وعند مايغدو طبيباً أو محاميا سوف يذكرك ويقول : « آه لقـد كانت لدى فتاة جميلة صغيرة.. ترى أين هى الآن .؟» بل إننى لأراهنك الآن على أنه يفخر بين أصحابه بأنه يغازل خياطة شابة.!

وجلست بولينكا على أحد المقاعد وراحت تحدق فى أكوام الصناديق البيضاء مفكرة .

ثم قالت وهى تتنهد :

ـ كلا .. لن آخـذ الريش فسأدع لأمى اختيار مايروقها بنفسها خشـية أن أخطىء فى انتقاء النوع الذى تبغيه .. أريد ستة ياردات من الكورنيش بسعر أربعين كوبكا للياردة .. وذلك لأجل سترة ..وأريد كذلك أزرارا على شكل جوز الهند لأجل السترة نفسها على أن تكون مثقوبة ليسهل أن تخاط فى الثوب

لحمل اليها نيكولاى الكرانيش والأزرار.

ونظرت اليه الفتاة نظرات تدل فى جلاء على انها تبغى منه أن يمضى فى حديثه ولكنه ظل على صمته عابسا وقد شرع ينسق الريش .

وبعد لحظة من السكوت قالت الفتاة وهى تمسح شفتيها المحتقنتين بمنديلها :

— يجب ألا أنسى بعض أزرار لأجـل لباس ليلى .

— أى نوع تريدين ..؟

— إنها لأجل امرأة أحد التجار فأحضر لى إذن شيئا جذاباً أخاذاً .

— نعم ... إذا كان لأجل امرأة أحد التجار فقد وجب عليك أن تنتقى شيئاً لامعاً . . . هاهى بعض الأزرار ... مزيج من الألوان ... حمراء وزرقاء وفيها ظل ذهبي حديث .. انه لون باهر زاه . إن الطبقات العالية والخاصة من الناس يفضلون لونا معتما وهالة لامعة . . . ولكنى لا أفهم . . . ألا تستطيعين أن توضحى لى الامر . . ! إلى أى شىء سوف تؤول هذه النزهات .. !

فأجابت بولينكا ، وقد انحنت فوق الأزرار :

— لاأعرف .. اننى أنا نفسى لاأعرف ماأصابنى يانيكولاى

ومر وراء نيكولاى رجل صلب العود وسيم الوجه وقال فى صوت رزان :

— تفضلى ياسيدتى وزورى هذا القسم .. لدينا ثلاثة أنواع ... بسيط ومطرز ومحلى بالخرز ... فأى شىء يسرنى أن أقدمه إليك ..؟

وفى نفس الوقت مرت أمام بولينكا .

— يجب أن تكون عليها علامة التسجيل .

وقال نيكولاى هامساً وقد مال إلى بولينكا وعلى شفتيه ابتسامة مغتصبة :

— تظاهرى بأنك تنظرين إلى الاشياء ... وربى انك لتبدين شاحبة الوجه وأشبه بالمريضة ... لقد تغيرت كثيراً .. سوف يلوى وجهه عنك يابيلاجا .. أما اذا تزوجك فلن يكون ذلك عن هوى وإنما بسبب الجوع فقد تغريه أموالك . . . سوف يؤثث داره من أموالك ثم يخجل منك بعد ذلك فيبعدك عن أنظار أصحابه وزائريه لأنك غير متعلمة وسوف يقول لك : « يازوجتى الخرساء » ولن تعرفى ماهى الآداب التى يجب أن تتحلى بها فى بيئة محام أو طبيب وسيرون فيك ليس إلا ... مخلوقة جاهلة .. !

وصاح صوت من الجانب الآخر من المتجر :

— نيكولاى تيموفتش . . . ان هذه السيدة الشابة هنا تريد شريطا مخططا بالمعدن فهل لدينا شىء منه . . ؟

فالتفت نيكولاى الى تلك الجهة وصاح وهو يتكلف الابتسام :

— نعم ... لدينا ... شريط مخطط بالمعدن ... عثمانى بخطوط من القطيفة . . !

وقالت بولينكا :

— آه ... يجب ألا أنسى ... لقد سألتنى أولجا أن أبتاع لها زوجا من القفازات .

فقال نيكولاى فى قنوط :

— ان عينيك مغرورقتان بالعبرات .. لم ذلك .؟ هيا إلى قسم المشدات .. وسأتستر عليك .. ذلك فظيع ..

ثم قادها نيكولاى إلى قسم المشدات وعلى شفتيه ابتسامة مغتصبة وحركاته ظاهرة التكلف وأخفاها عن عين الجمهور خلف اهرام كبير من الصناديق .

ثم قال فى صوت عال .

— أى نوع من المشدات تحبين أن أريك .؟

ثم أضاف الى ذلك على عجل فى صوت خافت

— امسحى عينيك .. !

— اريد .. اريد .. المقياس ثمانية واربعون سنتيا .. غير انها تريد واحداً مخططاً .. وفيه عظم الحوت الحقيقى .. يجب ان أحادثك يانيكولاى .. زرنى اليوم .. !

— تحادثيني ..؟ عن اى شىء علام المحادثة .؟

— انك أنت الشخص الوحيد الذى . . الذى يعنى بى .. وليس هناك من أحادثه سواك .

— هذا ليس حطبا أو خشبا .. انه عظم حوت حقيقي .. عن أى شىء سوف نتحـادث . ؟ لافائدة ترجى من الحديث . ! أظنك ستتريضين معه اليوم ؟

— نعم . سأتريض معه اليوم ..!

— اذن فاى نفع فى الكلام . ! الحديث لايجدى .. انك تحبينه . ؟ اليس كذلك .. ؟

فهمست بولينـكا فى صوت خافت وفى شىء من التردد وقد انبثق الدمع من عينيها :

— نعم .. انني أحبه ..!

— فتمتم نيكولاى وقد هز كتفيه هزة عصبية وامتقع لونه .

— ماذا تريدين أن تقولى . ؟ لاحاجـة بى الى الحديث . ! امسحى عينيك .. وهـذا هو كل مافى الأمر .. أنا .. انى لا أسألك شيئا ..!

وفى تلك اللحظة دنا أحد العمال من الصناديق التى صنعت على شكل الهرم وقال لعميله :

— دعنى ارك رباط ساق مطاط لايعوق الدم .. وقد شـهد له بالجودة القسم الطبي فى الحكومة .

وستر نيكولاى فتاته وحاول أن يخفى انفعالها وانفعاله فألبس وجهه ابتسامة مغتصبة وقال فى صوت مرتفع : لدينا نوعان من الاربطة ياسيدتى .. من القطن ومن الحرير .. فالشرق والانجليزى مصنوعان من القطن .. وكامبراى والمرا كشى مصنوعان من الحرير . ! بالله عليك .. إلا مامسحت دموعك . ! انهما مقبلان علينا ..!

ولما رأى ان العبرات مازالت تنهمر من عينيهـا صاح فى صوت أعلى من الأول :

— اسبانى .. مرا كشى .. كامبراى .. جوارب خيوط ، قطن .. حرير ...

ترجمة صادق راشد

(تابع)

أطوار الحيـاة

أما الطور الاخير فطور الراحة والاستمتاع بثمرات الجهود التى بذلت في العهدين الأولين .

فاذا أدرك الناس هذا أدركوا أن العهـدين الأولين عهدان حافلان بالمشاغل الجدية وبالنشاط والهـمة ، وأدركوا أن عليهم أن يكرسوا كل جهودهم لشق طريقهم إلى مستقبل مأمون وتمهيد هذا الطريق ، واجتياز كل ماتعترضهم فيه من عقبات .

ولسنا بهـذا نحرم على الناس الاستمتاع بمتع الحياة فى هذين العهدين ، ولـكنا نطلب اليهم أن ينالوا منها بقدر محدود يختلف باختلاف العهد ، فالطالب مثلا ، الطالب الذى يبدأ أول أطوار الحياة ، الطالب الذى لم تتسع مداركه الاتساع الـكافى لاستقبال الحياة ومتعها ، كيف يبيح لنفسه أن يضيع وقته الثمين ، وجهوده القيمة فى أمور لم يأت وقتها بعد ... فمن الطلبة اليوم مثلا من يبدأ غرامياته وهو لايزال فى السنة الثانية الابتدائيـة ، ولدينا رسائل تثبت هذا وتثبت ماهو أشد هولا منه ، فأى شىء هذا ؟ وليكن فى السنة الثانية فى الحقوق أو التجارة العليا أو كلية الآداب أو غير هذا وذاك من المعاهد .. ألا يجدر بمثله أن ينتظر ويتجلد ويتفرغ لعلومه ، ويبذل كل جهوده ووقته حتى يتخطى هذه العقبة الاخيرة ؟

إن أطوار الحياة لاتتكرر ، واليوم الذى ينقضى يدفن تحت الرغام فلاعودة له ، فمن أضاع يوماً دون أن يجنى منه ثمرة جدية ، فقد كان ميتاً فى ذلك اليوم ؟

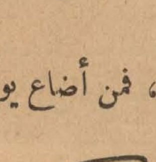

قصة أهورى

دونها : زيهار بتو — ١٣٠٠ ق . م

للأديب يوسف عزيز

أنا أهورى ، إبنة الملك مينا ـ رىتاح والرجل الذى ترونه بجانبي هو أخى وشقيقى ، نينوفروك ـ رىتاح ، ولم يكن لآبائنا أبناء سوانا ، ..

فعندما نضجت ، وصرت أهـلا للزواج ؛ طلبنى والدى الملك للمثول أمامه ، فذهبت ورأيت والدتى بجانبه .

قال الملك عندما رآني :

— أنظرى هاهى ذى أهورى ابنتنا قد أضحت امرأة . لقد حان الوقت لزواجها ..

وصمت قليلا ثم سأل زوجه :

— من ترين أهلا ليتزوجها .؟

وكنت أحب أخى ، وأهيم به شغفا ، ولا أرضى سواه زوجا ، وكنت قد أخبرت والدتى بذلك فخاطبت الملك قائلة :

— ان أهورى ابنتنا تحب أخاها ؛ فلنزوجهما كجارى العاده (١) .

ولكن عندما سمع الملك كلام والدتى قال :

— تريدين أن أزوج أهورى لأخيها وليس لنا أبناء سواهما ، أليس الافضل أن نزوج أهورى لابن أحد قواد جيشنا المشاة ، ، ونزوج ابننا لابنة قائد آخر .؟

— ولكن ألا يخول القانون زواجهما .؟

فقال الملك :

— اننى أريد نسلا ، وسأزوجها لابن أحد قوادى .

ورفع يده إيذانا بانتهاء المحادثة فانسحبت في سكون دون أن أفوه بكلمة . .

وفى يوم ما ، أرسل يستدعينى ، ولكنني كنت مضطربة وشديدة القلق فى انتظار نتيجة ما فعلت فى اليوم السابق .

سألنى فرعون عندما صرت أمامه .

— أأنت التى أرسلت تلك الرسالة السخيفة « دعنى أتزوج من أخى » . ؟

فأجبته بشجاعة :

— نعم .. أتظن أن زواجى من ابن أحد قوادك وزواج أخى من ابنة قائد آخر يحمل الخير للعائلة المالكة ، إنى أقول انه سيضعفها ، ان سيختلط

(١) كانت عادة زواج الأشقاء شائعة بين قدماء المصريين ، بل يكاد يكون محتما بين أبناء الملوك ، وهى فى نظرهم كزواج أبناء العم فى نظرنا ، وظلت إلى مابعد عهد البطالسة إذ تزوجت كليوبترا بأخيها . .

الدم الملكي بدم خارجي ..

فابتسم لحماستسى ، وابتسمت كذلك ..

والتفت إلى كبير أمناء القصر قائلا :

— خذ أهورى فى هذا المساء إلى قصر أخيها. وحمل معها من جميع الهدايا الفاخرة . .

وهكذا أصبحت زوجة نينوفروك ـ بتاح ، وقضى نينوفروك ـ بتاح المساء معى وتقبل فى اليوم التالى تهانىء أهل القصر ، وأمر فرعون بجبى مقدار كبير من الذهب والفضة كصداق لى ، ولم تمض مدة طويلة حتى حملت ، وحين بلغ النبأ فرعون ، سر سروراً عظيما ، وأمر بحمل الأموال والجواهر من خزائن القصر ، وأرسل لى هدايا جميلة من الذهب والفضة ، وملابس من الكتان الفاخر .. وعندما حان وقت الوضع ، وضعت ولداً ، وهو الذى ترونه بجانبى وأعطى اسم مايهت ، ودون اسمه بين سكان منزل الحياة المزدوج(١) .

ولم يكن هناك شاغل لنينوفروك ، خلال الاسابيع التالية كما يظهر سوى التجول خلال مقابر ممفيس ، ليقرأ الكتابات المدونة على مقابر الملوك ! إذ كان له شغف كبير باستطلاع الاسرار الروحانية ..

وحل عيد الاله بتاح ، وذهب نينوفروك ـ بتاح إلى المعبد ليحتفل مع المحتفلين ، وبينما كان سائراً خلف موكب الاحتفال ، محاولا تفسير الرموز المدونة على جدران معبد الاله بتاح ، رآه واحد من الكهنة المسنين وضحك.

فغضب نينوفروك وسأل الرجل :

— لماذا تضحك على . ؟

فاجاب الكاهن باحترام :

— اننى لا أضحك عليك ، ولكننى لا أتمالك نفسى من الابتسام عندما أراك تحاول حل هذه الرموز ، وليس لديك أية قوة .. فان كنت حقا تريد قراءة أى رمز فتعال معى ، وسأرشدك إلى المكان الذى يوجد به الكتاب الذى كتبه الاله توت بنفسه وبيده المقدسة عندما هبط هنا مع باقى الآلهه ..

فوقف نينوفروك وانفصل عن الموكب برفقة الكاهن وسأله :

— خبرنى أية قوة يعطيها هذا الكتاب . ؟

— سيعطيك قوة غير محدودة ، إذ أن به قاعدتين ، فعند قراءة الأولى ، تستطيع أن تسيطر على السماء ، وعلى كل ما على الأرض ، وعلى السمك فى الماء ، وستفهم ما يقوله الطير فى السماء والحيوانات على الارض والسمك فى الماء .. وعند قراءة القاعدة الثانية تستطيع روحك بعد موتك أن تفارق القبر ، وأن تتجسد مرة أخرى ..

فصاح نينوفروك :

— خبرنى عما ترغب ؟ وقسما بحياة أبى لأعطينك إياه ، فقط ارشدنى على مكان هذا الكتاب ..

فقال الكاهن :

— أعطني إذن مائة قطعة من الفضة لكى ابني لنفسى قبراً ، ومر بصنع كفنين من الكتان لى ، لكى أدفن كما تدفن الكهنة العظام ...

فنادى «نينوفروك ـ بتاح» أحد أتباعه وأمره أن يسرع الى القصر ويأمر بصنع كفنين من الكتان وإعداد مائة قطعة من الفضة ، تسلم للكاهن عند مايريد ...

فقال الكاهن حينئذ :

— الكتاب الذى تطلبه موجود فى منتصف النيل عند كوبتوس داخل صندوق حديدى وداخل الصندوق الحديدى صندوق آخر من البرونز ، وداخل هذا الصندوق علبة من خشب القرفة داخلها علبة أخرى من العاج والأبنوس ، وداخل هذه العلبة علبة أخرى من الفضة تحوى علبة من الذهب بداخلها الكتاب ...

ويحتاط الصندوق عدد هائل من الحيات والعقارب وجميع أنواع الزاحفات ، ويلتف حول الصندوق ثعبان هائل لا يموت ...

(١) كان المصريون يعتقدون بخلود الروح فالمولود فى زعمهم انما يحيا حياتين .

وكانت دهشة « نينوفروك ـ بتاح » عظيمة ، فترك المعبد بصحبة الكاهن وأتى الى وقص جميع مارواه الكاهن ثم قال :

— سأذهب الى كوبتوس ، وأحضر الكتاب ، ولن أترك الأراضى الشمالية بعد ذلك ...

ولكني نهضت غضبي وانتهرت الكاهن قائلة :

— ادعو آمون لكي يحميك ، لأن ما قلته لنينوفروك ـ بتاح سيجر علينا الوبال . لقد وجدت أخيراً فى أرض طيبة عدواً لسعادتى ...

وتحولت الى أخى ورجوته لكيلا يذهب إلى كوبتوس ، ولكنه لم يصغ الى بل ذهب الى فرعون وقص عليه كل ما قاله الكاهن فقال فرعون :

— ماهى رغبة قلبك ، أى نينوفروك ـ بتاح.

فأجاب زوجى :

— أريد السفينة الملكية كاملة المعدات . وسآخذ أهورى أختى ومايهت طفلنا معى الى الجنوب ... وسأحضر الكتاب ، ولن أفارق هذه الارض بعدئذ

فأمر فرعون بأن تجهز السفينة الملكية وسرعان ما كنا على ظهرها فى طريقنا الى كوبتوس ...

وعند ما وصلنا كوبتوس خرج رئيس كهنة هيكل ازيس وهربوكراتس ، ومعه الكهنة وزوجاتهم ووقف الرجال بين يدى أخى والنساء أمامى وسرنا الى الهيكل ، وأمر نينوفروك ـ بتاح باحضار ثور وأوزة وخمر وقدمها ذبيحة أمام ازيس وهربوكراتس ثم ذهبنا الى المنزل الجميل الذى أعد لنا ، وقضينا به أربعة أيام ، أخى مع الكهنة يتشاور ، وأنا مع نسائهم نتسلى

وفى صباح اليوم الخامس أحضر أمام أخى كمية كبيرة من الشمع النقى صاغ منها قارباً بمجاذيفه ومجذفيه ونفخ فيهم روحاً بقراءة بعض التعاويذ ، ثم ملأها بالرمال وودعنى واستقل السفينة صائحاً بالمجذفين :

— أيها المجذفون ! سيروا بنا الى مكان الكتاب ومكثت حيث كنت حتى جن الليل بلا طعام أو شراب وأذا به قد عاد فاستقبلته بفرح زائد قائلة :

— هل حصلت عليه . . ؟

فأجابنى بسرور :

— نعم .. بعد متاعب وأهوال...

وسرنا الى المنزل وبعد أن تناولنا الطعام سألته :

— قص على ماصادفك ..

فمضى يسرد ماوقع له باسهاب قائلا :

— أخذ المجذفون يجذفون بنا حتى الظهر إذ وقفوا وسط النهر فى جزء ضيق منه ، فقرأت تعويذة خاصة فانشق النهر ، ورأيت عدداً عظيما من الحيات والعقارب وجميع أنواع الزواحف ، وهذه كلها انتزعت منها الروح بقراءة بعض التعاويذ ، وبقى ثعبان هائل محيطاً بالصندوق فهاجمته وقتلته ، ولكنه عاد الى الحياة ، فقتلته مرة أخرى ، ولكنه عاد إلى الحياة فى صورة جديدة ، ولكننى قطعته نصفين ووضعت رملا بين النصفين فلم يعد إلى الحياة بعدئذ .. حينئذ أخذت الصندوق الحديدى وفتحته فوجدت بداخله صندوقا من البرونز داخله علبة من خشب القرفة ، داخلها علبة أخرى من العاج والأبنوس تحوى علبة من الفضة داخلها علبة أخرى من الذهب ، وهذه العلبة الأخيرة تحوى الكتاب .

وعند ماقرأت القاعدة الاولى تفتحت فى السماء وهتكت أسرارها . وشعرت انني ملكت قوة هائلة أستطيع معها أن أنقل الجبال ، وفهمت لغة الاسماك والطيور وكل ما يمشى على أربع ، وعند ما قرأت القاعدة الثانية رأيت فوج الآلهة الذى يحف بالشمس وها أنا ذا أرى القمر والنجوم فى أشكالها الحقيقية .

ركبت بعدئذ القارب وقرأت تعويذة عادت بعدها المياه إلى مجراها الاصلى وصحت بالمجذفين :

— أيها المجذفون ! سيروا بنا إلى حيث تقيم أهورى ...

وها أنا ذا معك أملك أكبر قوة سحرية ...

دهشت من قصته وصحت به :

— بحق حياة الملك ! دعنى أرى هذا الكتاب

الذى تحملنا كل هذه المتاعب من أجله ...

فوضع الكتاب فى يدى ، وبعد قراءته أصبحت أملك مثل القوة التى لدى نينوفروك - بتاح ...

وفى الغد سرنا الى الهيكل ، وأقمنا حفلة أمام ايزيس وهربوكراتس ، ثم عدنا الى السفينة واتجهنا صوب الشمال ، ولكن توت عرف ماحدث لكتابه فأسرع يشكونا إلى إله الشمس العظيم رع قائلا :

— قانونى وشريعتى هما الآن مع نينوفروك - بتاح بن الملك مينا - بتاح ... لقد تسلل الى مخبئه وسرقه وقتل حارس كتاب اسرارى وسحرى ...

فقال الآله العظيم :

— هولك ! هو وجميع مايخصه ، فلاتدعه يصل بسلام الى ممفيس ، ولا أحد ممن معه ...

وفى هذه اللحظة بالذات زحف ابنى مايهت من تحت المظلة الملكية وسقط فى الماء مطيعاً رغبة الآله العظيم رع ، فصرخ جميع من كان على سطح السفينة وخرجنا من المقصورة وقرأ أخى التعويذة فطفا الطفل على وجه الماء ...

وعدنا إلى كوبتوس بابننا المتوفى ، وأخذناه بمنزل التحنيط ، وحنط كأمير ملكى ، ووفد الناس لحضور الدفن ، ووضعاه فى قبر كوبتوس ...

قال لى أخى :

— فلقد ، يجب ألا نتأخر أكثر من ذلك لئلا يصل خبر ماحدث لنا للملك ويحزن قلبه ..

فعدنا إلى السفينة وأبحرنا ، وعند ما وصلنا إلى المكان الذى سقط فيه ابنى مايهت ، خرجت من المقصورة الملكية وألقيت بنفسى فى الماء ، ملبية أمر الآله العظيم رع ، فصرخ جميع من فى السفينة .. فخرج أخى ووقف على حافة السفينة وقرأ تعويذة خاصة جعلنى أطفو ، وعند ماالتقطونى ، قرأ تعويذة أخرى جعلتنى أعيد ذكر كل ماحدث وذكر اتهام توت لنا امام رع .

وعاد بى أخى الى كوبتوس واحضرنى إلى غرفة التحنيط ، وحنطت كما يلزم مقامى السامى ، ووفد الناس لحضور الدفن ، ووضعت فى القبر الذى يستريح فيه ابنى مايهت

واستقل السفينة أخيراً . وعند ماوصلت إلى المكان الذى سقطت فيه خاطب نفسه قائلا :

— أليس من المستحسن أن أعود إلى كوبتوس واقيم بينهم فى منزل الحياة الثانى ، إذ لو سرت إلى ممفيس وسألني فرعون عن ابنته وحفيده ، فماذا سأقول .. أيمكننى أن أجيبه « لقد أخذتهم معى إلى أرض طيبة وقتلتهم وبقيت أنا حيا .. وها أنذا قد عدت إلى ممفيس حياً . . ! »

وعندئذ أمر باحضار قطعة من الكتان الثمين وضع بداخلها الكتاب ثم ربطه على صدره وخرج من المقصورة الملكية وألقى بنفسه فى الماء مستجيباً لنداء الآله العظيم رع .

صاح المجذفون .

— أواه ، ياله من حظ سىء ، ياله من حادث عظيم ، لقد مات ذلك العالم الكبير والرجل العاقل الذى ليس له نظير ...

واستمرت سفينة فرعون فى سيرها ، ولم تعد إلى كوبتوس كما ظن نينوفروك — بتاح ، بل اتجهت صوب ممفيس ، وعند ماوصلت ، طير الخبر إلى فرعون الذى حضر ووقف أمام السفينة وكان فى لباس الحداد هو وجميع جنود ممفيس ، وكذلك كهنة بتاح وجميع الكهنة ، وكل أفراد البلاط ، وكم كانت دهشتهم عندما شاهدوا نينوفروك — بتاح ممسكا بدفة السفينة الملكية بقوة معلوماته السحرية ، وعند ماأخرج من الماء ، شوهد الكتاب على صدره ..

قال فرعون : —

حلوا الكتاب من على صدره وأحضروه إلى ..

فصاح الجميع ، رئيس الكهنة والكهنة وأفراد البلاط . .

— أوه ، ياسيدنا العظيم ، عسى أن تكون حياتك طويلة كحياة رع ، لقد كان نينوفروك — بتاح عالما كبيراً ، ورجلا كبير العقل ، ولكنه لم يسلم من انتقام

توت ، فنتضرع اليك ألا تمس الكتاب ..

ولم يمس فرعون الكتاب ، خوفا على حياته ، وأدخل أخى الى غرفة التحنيط ، حيث مكث هناك ستة عشر يوما ، ولف بالكتان وأقام هكذا خمسة وثلاثين يوما ، وبعدئذ وضع فى قبره بين منازل الراحة ، وأرسل فرعون السفينة الملكية إلى كوبتوس وعادت حاملة جثمانى وجثمان ابنى ، ودفنا بجوار أخى.

هذه هى الحوادث التى وقعت لنا بسبب كتاب الآله توت ، فلا تحاول أن تستولى عليه.. (١)

يوسف عزيز

(١) اهورى فى هذه القصة تخاطب الأمير ستنا ابن رمسيس الأكبر ، الذى كان له نفس غرض نينوفروك — بتاح ، ألا وهو الاستيلاء على كتاب توت ، الذى كان بواسطته يستطيع الانسان أن يفهم الكائنات الحية جميعها ويخضع السماء والأرض لارادته ، وفى أثناء بحثه عن هذا الكتاب فتح قبر املكيا ووجده بروح اهورى وأخيها ، وكان الكتاب معهم ، وعند ماهم بأخذه ، قامت روح اهورى تخاطبه وتروى ماوقع لها بسبب هذا الكتاب لكى تردعه عن أخذه .

وهذه القصه التى تعتبر أولى القصص فى تاريخ الانسان ، والتى دونها الكاهن زيهاربتد وترجمها عن الهيروغليفية العلامة ماسبيرو ، دونت لارهاب الناس وردعهم عن التعمق والبحث فى أسرار الكهنوت .. ومن شاء زيادة الاطلاع فى هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب ماسبيرو :

ترقبوا صدور

العدد الممتاز الجديد

من

مسامرات شهرزاد

فى ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٥

فوائد طريفة

عن الليمون والبرتقال

فى الصحة والجمال

إلى أمد قريب كان الليمون والبرتقال وثمار الموالح عامة تعد فاكهة من بين الفواكه دون تفكير فيما لها من فوائد صحية وغير صحية .

غير أن الابحاث العلمية قد أثبتت أن عصير الليمون والبرتقال من أشد الاشياء فائدة للصحة والجمال .

والفتاة التى تريد أن تحسن أو تحافظ على صفاء لونها يجب أن تتناول برتقالة واحدة على الاقل كل يوم .

والمعروف أن أمراض الكبد تكثر فى الايام الحارة ، وتناول عصير ليمونة بغير سكر قبل النوم مباشرة يفيد فى علاج الكبد .

ومن الادوية الطبيعية نقع كمية من الزبيب فى مدة الليل ، ثم تناول الزبيب والعصير فى الصباح .

وكذلك يمكن نقع القراصيا فى عصير البرتقال ليلا وتناولها مع العصير صباحاً .

وحذار من ترك قشر البرتقال والليمون ففيه زيوت طيارة قيمة تماما والمعقول أن مضغ قطعة من هذا القشر بعد غسله يفيد فى جلاء النظر .

كذلك مضغ قطعة من قشر الليمون يعطر رائحة الفم والاسنان .

وفى منازلنا المصرية يستخدم قشر الليمون فى « دعك النحاس » فهلا يستعمل هذا القشر فى تنظيف الاسنان .

وقد أفاد استعمال عصير البرتقال فى دلك الجسم بقطعة من الصوف الممزوج بالقطن حيث ثبت أنه يحسن البشرة .

الحقيقة المجهولة

بقلم محمد سليم عبد الرحمن البدراوى
المدرس بالمدارس الثانوية

عبد السلام افندى موظف باحدى مديريات الوجه القبلى . توفيت زوجته بعد أن تركت له فتاة فى العاشرة من عمرها . فعز عليه أن يتزوج خشية أن تمتد يد الزوجة الجديدة إلى إيذاء ابنته الوحيدة الغالية التى استمر يتعهدها بالتعليم والتثقيف حتى أخرجها فتاة يقل مثيلها بين المئات من أترابها الفتيات .

تقدم إلى خطبتها قريب لها من التجار الموسرين فقبله والدها وزوجها له دون توقف أو تردد . وفكر هو في الزواج بعد هذه المدة الطويلة فوفق إلى زوجة مناسبة له من بلدة (النخيلة) من أعمال مديرية أسيوط وجد فيها من الوفاء والأخلاق والعفة والجمال ما حببه فيها وقوى مركزها عنده . عاشا معاً بضع سنوات دون أن يرزقا ذرية حتى تبرم الزوج من زوجته لاعتقاده أن العقم ناشىء منها فى حين أن ابنتـه رزقت ثلاث فتيات من زوجها التاجر . ولكن هذا التبرم لم يدم إذ زفت إليه زوجته بشرى الحمل فى يوم من الأيام فسر سروراً عظيماً وأخذ يقوى ما أفقده التبرم من علاقة الحب الزوجية .

وكان أن ولد لهما (مختار) فسطعت فى المنزل أنوار الأفراح والمسرات ووصلت الأخبار مسامع الأهل والأقارب فى المدينة وضواحيها فجاءوا يحملون التهانى والهدايا إلى الزوجين الكريمين وولدهما العزيز .

نشأ مختار مدللا بألوان التدليل . معتنى به كل العناية شأن الوحيد جاء بعد طول الانتظار . وأغدق عليه الوالدان من عطفهما وسخائهما أضعاف ما أغدقته الطبيعة عليه من جمال ورواء وأدب وأخلاق والتحق بالمدرسة الأميرية إلى أن حصل منها على الشهادة الابتدائية واستمر فى التعليم حتى خانه الحظ فرسب فى الكفاءة ثلاث مرات دون سبب ظاهر مع أنه كان دائباً على العمل لا يتكاسل ولا يهمل ولا يؤخر إلى الغد عملا من أعمال اليوم . وأخيراً اقترح أحد أخواله على والده أن يبعث به إلى (مدرسة النخيلة الثانوية) عساه فى هذا التغيير الجديد أن يوفق إلى العمل المجدى . وأن يخلى ذهنه من مشاغل المدينة التى ربما كانت سبباً فى فشله طول هـذه المدة . وكان اقتراحا فى محله وافق الحقيقة وطابق الواقع . وانتهى العام الدراسى فعاد مختار من النخيلة يحمل شهادة الكفاءة والمكافأة المالية التى اعتادت المدرسة تقديمها لأول ناجحيها (وهى عشرة جنيهات) واستقبله والداه بالحفاوة والبشر . كما استقبل هو الحياة بابتسام وأمل . وأخذ يستعد للمستقبل الجديد

فى ظاهر المدينة وعلى قرب من ديوان المديرية يسكن أحد الأجانب مع زوجته العجوز وابنتهما (جوليا) جوليا الجميلة الفتانة . جوليا الكوكب الساحر الخلاب . جوليا التى تعاون على تكوينها الوسط الاجنبي والجو المصرى والتربية العالية وعطف أبويها اللذين ما كانا يضنان عليها بشىء فى سبيل إسعادها ورفاهيتها

أحب مختار جوليا . وتعلقت جوليا بمختار . وغمرهما سيل الحب . وجرفهما تيار الشباب . وتجاوز

حبهما آخر حدوده . بل لم يقف عند حدفهو نام على الدوام متزايد بأطواد الأيام . حتى كاد الفتى يفقد صوابه .

فقد نسى مستقبله ونسى دراسته ونسى نفسه فى سبيل أنه يقطع وقته كله أو بعضه مع حبيبته . ولعل هذا كان من أسباب فشله فى الامتحان أو كان هو السبب كله . وكانت المقابلات بينهما سهلة ميسورة فى كل وقت لانها تسكن العمارة التى يأخذ فيها الدرس المخصوص من معلم الفرنسية ولأن معلم الفرنسية قدمه إلى والديها مرة فأعجبا به إعجابا جعلهما يقدمانه إلى ابنتهما كصديق وليساعدها فيما يستعصى عليها من دروس الرياضة والرسم . لم تتهيأ كل هذه الفرص لعاشق سواه . ولم يظفر بها محب غيره . ولكنه كان أعمى فى حبه . لم يتخذ حبه طريقاً إلى المجد . فيقفز إلى العظمة على حسابه . وعكس المقصد فأعماه الحب عن المستقبل والمجد والعظمة . لذلك كبا الكبوات التى لم ينتشله منها إلا إبعاده عن حبيبته العام الذى تغرب به وعاد بعده يحمل الفخر والشرف العظيم .

توفى والد مختار قبل أن يتم مرحلة التعليم الثانوى ماذا يصنع ؟ إنه لرزء عظيم ! لقد عبس الدهر. وتولى عنه الصفاء . وتنكرت له الايام ..... والده الذى ينفق عليه توفى دون أن يترك له ثروة تذكر . والدته فقيرة . أخته مطلقة التاجر وبناتها الأربع معه فى المنزل يرعاهن ويتعهدهن وهل يطيق هو كل هذا العبء الثقيل ؟ نعم إنه لرزء عظيم !

قالت له جوليا فى حديث بينهما :

— وماذا أنت فاعل الآن يامختار بعد أن انقطعت عن الدراسة ؟

— ماذا أفعل ياجوليا ؟

— ألا تفكر فى مستقبلك حتى تضمن سعادة هؤلاء اللواتى تعولهن ؟

أما البنات فلهن دخل أبيهن يكفيهن .

وامك واختك ؟

على الله وعلى أنا إسعادهما

وكيف تسعدهما ؟

-بالعمل

-وفيم العمل ؟

لقد توسط لى بعض أصدقاء والدى واستطاع رئيسه عبد الحميد بك أن يضعنى مكانه فى منصبه الذى خلا بوفاته ولم يعينوا فيه بدله . وتم التعيين وغداً أتسلم عملى على بركة الله .

-.. جميل جداً ، إن هذا الرئيس نبيل عظيم . وملاك كريم .

ثم طوقته بذراعيها فى حنان وعطف وبللت وجهه بدموعها وقالت فى صوت خافت : وماذا أنت فاعل معى أنا يامختار ؟

-لا تسأليني فى شيء من هذا ياجوليا . لقد أقسمت أنى سأتزوجك . وتعاهد قلبانا على هذا . ولن أحيد انا عن هذا العهد مهما جد من جديد . وقد كنت أخاف من اعتراض والدى ولكنى الآن أصبحت حر التصرف فى أمرى . وأمى لاتعارض وأختى تحبك جداً وتثنى عليك كثيراً . وتعرف حبى لك ..

ولكن أختك لاتعرف انك تحبنى أملا فى الزواج منى ..

ربما كانت تلمح شيئا من ذلك على ما أظن ..

حسنا هذا ..

وأنت ياجوليا ألست مصممة على تنفيذ هذا الشرط ؟

- بقلبي يامختار ولا أمنية لى فى الوجود سوى ان أ كون لك .

- ووالدك ياجوليا ؟

ليس لوالدى سلطة على الزواج . انى اتزوج بمن اريد . .

-والدين ياجوليا؟

فقامت منتفضة من مكانها وغمرته بقبلاتها وقالت إن الحب لايعرف الدين يامختار .. إلى اللقاء ..

استلم مختار الوظيفة الجديدة وثابر فى عمله حتى تمكن من التثبيت فى مدة وجيزة وداوم على المثابرة والعناية بشكل جعل رئيسه يعطف عليه عطفاً حسده عليه زملاؤه القدماء ،

وكان يدعوه كثيراً الى مكتبه ويحادثه فى امور شتى يتعلق بعضها بالعمل . وبعضها بالحياة الاجتماعية فيجد فيه الفتى المثقف الكفء القدير . حتى كان يأخذه معه الى المنزل ليعينه على حساب دائرته . وكان مختار يظهر من المتانة والدقة ماجعل رئيسه يحبه حباً بلغ درجة البنوة وكان يناديه دائماً (يابنى العزيز)

ليس لعبد الحميد بك وارث لهذه الثروة العظيمة غير ابنته (ثريا) التى حصلت على الكفاءة وجلست فى المنزل تثقف نفسها بدراسة الكتب المختلفة فى الاجتماع والاقتصاد والسياسة والادب حتى كانت فيها سلوى ابيها ومؤنسه الوحيد وكان لايستطيع ان يتحمل بعدها عن عينه الا فى وقت العمل . وحتى فى العمل نفسه كان يحادثها فى التليفون المرة بعد المرة ليمتع نفسه بسماع صوتها العذب الجميل ..

وتقابل مختار بثريا .. وتتابعت المقابلات . واطردت زياراته لوالدها . وظهرت امامه الفتاة فى ابدع ماعرف من صور الفتنة والاغراء . ولكن هذا كله لم يحرك ساكنا لأن جوليا سكنت قلبه ولن يتسع قلبه لاثنتين فى آن واحد ..

جلس مختار فى حجرة الأضياف بمنزل عبد الحميد بك ، وجلست امامه ثريا كالقمر يشع نوره . والزهر يضوع عبيره وارسلت اليه نظرة جاذبة كلها سحر واغراء .. ثم قالت :

شرفت يامختار بيه .. اهلا وسهلا ..

— وبيك ، يا آنسة ثريا !! العفو . . امال البيه فين ؟

طلبه المدير حالا فى التليفون ونزل فى الاتومبيل وبعد برهة يكون هنا .. وقال لى لما يحضر مختار بيه استقبليه لحين حضورى ..

انا متشكر جداً يا آنسة .. وماهذا الذى تقرئين فيه ؟

.. دى مجلة « شهر زاد » .

انا بشوفك دايماً تطالعى المجلة دى فما السبب ؟

دى احسن مجلة اسبوعية أدبية قصصية يامختار بيه . لأنها بتعرف ازاى تختار القصص القوية العربية والافرنجية . والكتاب اللى بيكتبوا فيها احسن كتاب خياليين ...

صدقت يا آنسة وانا مرتبها كمان وكلامك عنها فى محله . وازيك انت بقى على دول ؟

انا لاينقصنى إلا ان اكون بجوارك على الدوام ..

وانتقلت من مكانها وجلست ملتصقة به ودار بينهما حديث طويل تحاول هى فيه ان تدخل الى قلبه ولكن قلبه ملىء بغيرها لافراغ فيه يتسع أكثر مما به ..

لم تلق منه ايجابا صريحاً على حبه لها . وكذلك لم تر منه رفضاً ولا نفورا . اذن هو يحبها .. ولايستطيع ان يظهر هذا الحب خشية ان يعلم به والدها .. ولكنها هى تنتظر ان يقول لها انه يحبها وحسبها ذلك

ودوى صوت السيارة يحمل الوالد : فقامت من مكانها واستقبلته على درج السلم ودخل فوقف مختار وانتقلا معاً إلى المكتب وبعد مراجعة فى دفاتر الحساب وكتابة بعض الأوراق . قال عبد الحميد بك وقد استجمع قواه . واستعد مختار لسماع كلام رئيسه .. اسمع يامختار .

قد كان والدك رحمه الله عزيزاً على : وقد أشفقت عليك يابني فانتشلتك مما أنت فيه وعينتك بدله وثبتك ورقيتك وطلبت لك العلاوة وقربتك منى حتى حسدك زملاؤك القدماء . ويسوءنى أن أراك تعول أسرة كبيرة كلها نساء لايد لهن فى الحصول على مال ومرتبك لايكفى هذا كله وأنت شاب مستقيم وأمين وبقاؤك أعزب إلى الآن يضطرك إلى سوء السلوك ولو مرغماً مجاراة للشبان أترابك . ويسرنى أن أراك متزوجا ولك منزل فخم تزينه عروس جميلة تتفق

وماأنت عليه من نبل وشرف وأخـلاق وجمـال . فهل تعارض فى هذا ؟ .

فتململ مختار مكانه وقد عرف القصد من هـذا الحديث الطويل وقال : أنا لاأعارض فى هذا ياسيدى الرئيس ولكن عائقين يعوقانى الآن عن الزواج ..

وماهماهذان العائقان . ؟

ـ المال أولا .

لا .. لاتحسب حساب المال فانه كثير جدا وان قبلت الزواج فسـترى المال بين يديك كالحب تحت اقدام الطيور .

وما هو العائق الثانى ؟

ـ العائق الثانى أنى متفق مع خطيبة خطبتها ولم أستطع تركها .

ـ لاتقل : لاأستطيع فـكل شىء أمام العزم مستطاع .

.. إننا متعاهدان ياسيدى عهد حب صادق وعهد الحب صعب نقضه ..

ـ لا . دعك من هذا فليس للشبان حب ثابت . والعاقل يابنى من ينظر للمصلحة العامة لا الخاصة . . وربما كانت خطيبتك التى تقول عنها فقيرة مثلك فتشقى وتشقى هى وتشقيان أمك وأختك معكما ..

ـ هى كذلك ياسيدى..

إذن الأفضل لك يابنى أن تسمع نصيحتى وتعدل عن فـكرتك القديمة وتقبل ماأعرضه عليك . إنى لست أقدم لك شيئاً غير مضمون فانى أقدم لك ابنتى (ثريا) وتصبح بعد زواجك بها الوارث الوحيد لهذه الثروة الطائلة . .

سأدرس المسألة وأعيد النظر وغداً الجمعة ينقضى على خير وأقابلك يوم السبت إن شاء الله .. إلى اللقاء.

خرج مختار من دار رئيسه يتخبط فى أفـكاره المتضاربة لايدرى أين يذهب ولا كيف يقر مصيره حتى وصل منزله فتمدد على سريره يفكر ويحرق التفـكير نفسه ..

ماذا أصنع ؟ إن عبد الحميد بك ليس مخطئاً فى قوله إنى فقير وأحتاج الى النصير . ولا نصير فى هذا العالم الا المال . إن معى أمى وأختى وبنات أختى فاذا تزوجت جوليا أضفت إلى الست نساء امرأة أخرى وأصبح المنزل ملجأ للعجائز والأيتام والأرامل ولن أستطيع النفقة على كل هؤلاء . وجوليا ليست من الملة ولا الدين ولا الوطن . ووالداها سيرفضان وهما أجانب يتمتعان بالحماية ويصولان ويجولان . وربما يطلبان منى تعويضا ونفقات هائلة لأنى أفسدت عليهما ابنتهما ..

.. وإذا لم يكن شىء من هذا وتزوجتها فقد يكون زواجى مهاعقبة فى زواج بنات أختى .. يالها من مصيبة ؟ . .

إن ثريا جميلة وغنية ووالدها هو الذى طلب أن أتزوجها .. سأكون بها سعيداً وأغـدق من مال والدها الذى يصبح فى قبضتى على أمى وأختى وأتمتع بشىء من الجد يمكننى من سرعة زواج الفتيات زواجا مشرفا عظيما .. ولـكننى عاهدتها وهى تعلق على أملا عظيما ولن استطيع تركها وأصم نفسى بوصمة الخيانة والغدر يقال برت الفتاة وهو لم يبر .

ووفت وهو لم يف .. لا .. لا .. سـحقاً للمال وللعظامة التى تأتى من طريق الخيانة وعدم الوفاء . . انى لك ياجوليا وأنت لى ولن يفرقنا الا الموت إن شاء الله ..

وأغمض عينيه وراح فى إغفاءة خفيفة فرأى أنه تزوج من جوليا . وقام والداها فرفعا عليه دعوى بفسخ العقد وطلبا منه تعويضاً مالياً عظيما . وأن رئيسه غضب عليه لمخالفته أمره فاضطهده فى العمل وأقصاه عن المدينة . وترك وراءه أمه وأخته وبناتها يبكين وآلمه هذا البكاء والنحيب وازعجه فقفز من نومه صائحا . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ماهذا ؟. لا . لا لا أتزوجك ياجوليا وافقد سعادتى وسعادة اسرتى . سآخذ ثريا واعيش سعيدا . وربما أستطيع ان اسعدك ايضاً .. وغفا مرة أخرى ولكنه لم ير شيئاً واستفاق ولم ينم حتى الصباح . قام فى الصباح من فراشه فرأى اخته بالقرب منه تبكى بكاء هادئاً وتئن أنيناموجعاً.

— ماذا يبكيك يا أختى ؟
— لاشيء يامختار . . .
— لابد من شيء .. إذن فلم تبكين ؟
— تذكرت حادثا حدث لى من سبعة عشر عاماً وأنا مع زوجي فى مثل هذه الليلة من هذا الشهر .
— وماهو هذا الحادث الذى يجعلك تبكين عند ذكراه ؟
— حادث لايهمك كثيراً ويؤلمنى سرده والحديث عنه ... لكني أود أن أعرفه عساى أخفف عنك بعض ألمك ياأختى .. ! آه يامختار .. كنت مع زوجي التاجر ورزقنا ثلاث بنات فنفترت بيننا علاقة الود الزوجية ، لانه كان يرغب فى أن يكون له ابن يحمل لقبه وشرف اسمه لدرجة انه هددني بالطلاق إن أنا جئته بفتاة رابعة ، وكان كثير الغياب بالنسبة لشئون تجارته . وفى إحدى غيباته وضعت فتاة وخفت إن حضر ورأى المولودة نفذ يمين الطلاق ، فأعطيتها الخادمة بعد أن زودتها ببعض الملابس والحلى والنقود ولففتها فى قماطها وكتبت معها رسالة تدل على طهارتها وشرف أصلها ، وأوصيت الخادمة أن تسلمها الى المستقبل المجهول فتضعها فى الطريق والله يتولى أمرها ويرعاها .
وعاد زوجي فعرف أنى أسقطت الجنين وأرخى على المسكينة ستار الغيب فلم أدر من أمرها شيئا ، وكلما تذكرتها فاضت عيناى بالدموع وتقطعت نفسى حسرات عليها .
دعى عنك هذه الهواجس يا أختى وقومى هيئى لنا طعام الافطار ...
وتأكد من ان بكاءها هذا تأويل لرؤياه وأنه إن تزوج جوليا كانت هذه النتيجة من البكاء والعويل غير انه لم يعلق على هذا اهمية ، وخرج الى منزل جوليا يزورها وكان يوم الجمعة عطلته الاسبوعية .
دخل المنزل فلم يجد غير الخادمة الصغيرة تمسح بلاط الصالة ولاصوت فى المنزل ولاحركة .
— فين اسيادك .. ؟ خرجوا ... كلهم .. ؟ لأ جوليا جوه .
ومشى هو إلى حجرة جوليا فوجدها تجفف آثار دموع كانت فى مجرى الدمع من محاجرها ..
— ما الذى يبكيك ياجوليا ؟
— لاشيء يامختار ؟
— لابد من شيء . قولى ماالذى يبكيك ؟
فصمتت برهة ثم قالت .... يبكيني .... يبكيـ......ني أننى ... لن ... أكون ... لك ....
— ماذا تقولين ؟ ووقف مندفعاً اليها ...
— يبكيني اننى لن أكون لك ...
— لماذا ؟ ....
— هكذا تريد الظروف ...
— ما هذه الظروف التى تريد ؟ ولم لا تكونين لى ياجوليا ؟
— لأنى لاأستحقك يامختار ..
— ومن قال لك ذلك ؟
— ضميرى قال لى ذلك ...
— ولم لم يقل لك ضميرك من قبل ؟
— لاشيء يحدث قبل أوانه يامختار ...
— وما الذى حدث الآن ؟
— حدث مايجعلنى لا أستحق غير الموت أو التشرد ...
— ماذا تقولين ؟
— إنى لقيطة لا أعرف لى أصلا أنتسب إليه ..
— كيف ذلك وأبواك معك فى هذه الدار من يوم ولادتك ؟
وكفكفت بقية الدموع وجلست تقول :
— الليلة عهدت إلى أمى بمناسبة قرب فصل الشتاء أن أنقل لها معداتها من الحجرة الصيفية إلى الحجرة الشتوية . وبينما أنا أقلب فى أوراقها عثرت على مذكرة قديمة يرجع تاريخها إلى ليلة ميلادى . قرأتها فعرفت منها أنى لقيطة وجدنى أبي هذا وتبنانى هو وزوجته . وكان معى فى الملابس التى رمتنى بها أمي الحقيقية نقود كثيرة وحلى ورسالة

جاء فيها « ليست هذه الفتاة ثمرة خبيثة وإنما هى ثمرة طيبة أرغمنى على إلقائها زوجى الذى أقسم أن يطلقنى إن أنا جئته بفتاة ..... إلخ » وقدمت إليه الرسالة وكانت قد أخذتها من بين طيات المذكرة . وما كاد يلقى نظره على الرسالة حتى عرف خط كاتبتها ...

إن تاريخ الرسالة يرجع إلى مثل هذه الليلة من هذا الشهر من سبعة عشر عاماً .. إن جوليا ابنة أخته فلن تكون له حقاً ..... انها ابنة أخته حقيقة ولكنها حقيقة مجهولة .

وجاء السبت وقابل رئيسه عبد الحميد بك ..... وحظى بأس السعادة وعروس الفخار

محمد سليم عبد الرحمن

النخيلة — أسيوط البدراوى

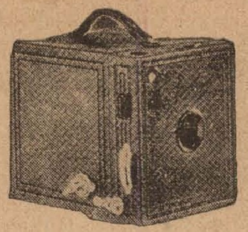

﴿ مخازن الفتوغرافية المصرية ﴾

يوسف حنين

٣٢ شارع عبد العزيز بمصر تليفون ٥٩٥٥٥

للمرة الأولى تعرض آلة تصوير صندوق مقاس ٦ × ٩ بمبلغ ٢٠ قرشا فرصة عظيمة لطلبة المدارس ولغيرهم من المبتدئين فى فن التصوير الشمسي .

يعتبر هذا الاعلان كوبونا لحامله الحق فى الحصول على آلة التصوير ماركة كورونيت المذكورة ، أجرة ارسالها بالبريد ثلاثه قروش

AT THE VILLA ROSE

الرواية المقررة على السنة الرابعة ثانوى

﴿ وقد ترجمتها شهرزاد ترجمة دقيقية باسم ﴾

الجريمة الهـــــائلة

« تطلب من الادارة وثمنها قرشان »

أنشأنا هذا الباب وعهدنا به إلى صديقنا الأستاذ بيدبا ليجيب على مايرد اليه من الأسئلة إذا شاء أصحابها أن يجاب عليها علانية فى هذه الصفحة . وكل من أراد أن ترسل اليه الاجابة فى خطاب فعليه أن يرفق بسؤاله طابع بريد من فئة الخمسة مليمات

المحرر

عزيزى الأستاذ بيدبا .

تحية واحتراما وبعد أرجو التكرم بالاجابة على سؤالى هذا على صفحة بيننا وبينكم ولك منى خالص الشكر

لا يمكن أن نجد فى شئون الحب موضوعا أكثر تعقيدا وأشد تأثيرا فى الصلة بين الحبيبين من الغيرة.

هل الغيرة من علامات الحب ؟ وأيهما أشد غيرة المرأة أم الرجل ؟ ؟

تلك هى أهم النقط التى يمكن أن تعرض فى الموضوع . والتى يختلف الباحثون بشأنها اختلافاً كبيراً

ويظهر أن الشائع .. أن الرجال أشد غيرة من النساء .. وقد يكون مبعث هذا الاعتقاد أن الرجل أكثر إظهارا لغيرته من المرأة .. على حين أن المرأة أميل إلى كتمان غيرتها .. كما هى أميل إلى عدم التصريح بالحب الذى تكنه للرجل .

أما عن علاقة الحب بالغيرة فيقول البعض .. ان الغيرة عنصر من عناصر الحب وعلامة من أدق علاماته .. حتى ليقررو أن الذى لا غيرة عنده لا حب عنده ..

على حين يذهب آخرون الى أن الحب البرئ الخالص منزه عن الغيرة .. لأن الغيرة انما يبعث عليها الشك فى الحبيب . والحب الخالص يستدعى تمام الثقة والثقة وعدمها (أو الشك) لا يجتمعان . على أن هذه نظرة فلسفية قد تكون بعيدة عن الحقيقة بعد السماء عن الأرض.

والواقع أن الغيرة مظهر من مظاهر الحب .. لذلك يلذ لكل محب دون أن يعمل على اثارة غيرة حبيبه .. كأن يوجه الى الغير قسطا من عنايته فيثور الحبيب ويقوم بذلك برهان على مقدار تأثير نفوذ حبيبه عليه .

على أن ذلك لا ينفى أن الغيرة هى أمر ما يمكن أن يعرض للمحبين .. وكم من مؤاساة مفجعة كانت الغيرة أول أسبابها فما رأيك ياسيدى الاستاذ بيدبا ..

ع حسن السعدنى

ملحوظة — اشكرك شكرا عميقاً على شعورك نحوى وانى اقدرك واحترمك ولو انك آلمتنى بكلمتك السابقة ومع ذلك فانى لازلت اقدرك واجلك واعتبرك لى استاذاً .. ولكنى لست حنبليا كما تقول بل انا سريع الغضب لأتفه سبب وهذا هو عيبى .. الوحيد .. واخيرا اتقدم اليك بالشكر على كلمتك الأخيرة وتفضل بقبول فائق احترام .

على حسن السعدنى

من عجائب الاتفاق أن الأستاذ المرصفى كتب كلمته الأولى هذا الأسبوع على الغيرة ، ولأن المجال لا يتسع لكل ما يريد كتابته فقد ضمنها بعض النقط الهامة دون ان يفيض .

على ان فيها كثيراً من الجواب على بعض اسئلتك وسأجيب هنا على البعض الآخر الذى لم يتعرض له الاستاذ المرصفى فى كلمته .

ليس صحيحاً ان الرجل أشد غيرة من المرأة ، بل هى فى الواقع أشد منه غيرة لتركيبها ومزاجها الطبيعيين ولأنها أقرب الى الخيال من الرجل ، ولكن غيرة الرجل تبدو للانظار انها أشد لانه يرى فى استلاب رجل آخر حبيبته ضربا من ضعفه هو فيثور ، ولان الرجل انانى فى حبه يكون كذلك انانيا فى غيرته .

فالرجل فى الحقيقة يثور من أجل رجولته أكثر مما يثور غيرة على حبيبته .

وأحب منك أن تفرق بين حقيقة الغيرة و بين مظهرها والخص هذا فأقول ان الرجل أسرع وأشد فى مظهر الغيرة . والمرأة أعمق فى حقيقة الغيرة

وليس صحيحاً كذلك أن المرأة تتكتم غيرتها كما تتكتم حبها فثم فرق كبير بين الحالتين .

إن الغريزة الطبيعية هى التى تدفع المرأة الى تكتم حبها حياء من ناحية ودلالا من ناحية

أما التى تتكتم غيرتها فاحدى اثنتين . اما أنها عاقلة وترى أن الثورة لا تجدى فهى تعمل فى صمت عساها تسترد اليها قلب من تحب . واما أنها تخشى أن تثور فتزيد الخرق اتساعا

ولا نكران فى أن الغيرة مظهر للحب ، وعدم الغيرة مظهر لعدم الاكتراث

وهذا الذى ينزه الحب من الغيرة ، ما يكون ضرب هذا الحب ؟ الحب البرىء الخالص كما تقول ، وأنا لا أعتقد فى هذا الحب البرىء ، ولكنى أعتقد فى ضرب من الحب آخر ، هو الحب السامى الذى يصل بالانسان الى أن يتمنى السعادة لحبيبه ولو على يد شخص آخر ، وليس معنى هذا أن قلبه لا يثور غيرة ، ولكنه يتغلب على هذه الغيرة ويكبتها ، ويحكم العقل فى هذه الحالة فيقول لنفسه « ليس الحب بالقوة » ولو أن الناس حكموا العقل والمنطق فى أمورهم لاستراحوا من ويلات كثيرة تنشأ من دفعة العواطف الهوجاء .

ولا دخل هنا للثقة فانى أحدثك عن الغيرة المدعمة بأسباب ثابتة لا عن مجرد ظنون تبعث الشك فى النفس إنى اتحدث عن الغيرة التى تثور فى قلب رجل مثلا على امرأة يحبها و يعرف انها تحب رجلا آخر .

على أنى أحب أن أقول لك إن مبلغ الغيرة يختلف باختلاف الأشخاص ، لا فرق بين رجل وامرأة . فمن الناس من تشتد بهم الغيرة ومنهم من أتاهم الله قسطاً وافراً من « برودة الدم » « وسمك الجلد » ومنهم من تجده مكونا من حديد ونار .

والغيرة كما تعلم مظهر من أكبر مظاهر الانانية لأنها فى حقيقتها تنم عن رغبة الانسان فى الاحتفاظ بما يملكه .

غير أن هناك أنانيين يحكمون العقل والمنطق فيسلمون من أذى الغيرة وويلاتها

ومن الرجال من يزدرى بالمرأة فيقول رغم أنانيته ، « فى الدنيا آلاف من النساء ، ومن المهين لكرامتى أن تدفعنى مثل هذه المرأة الى الاجرام . فان كانت قد هجرتنى وذهبت إلى غيرى ، فهذه هى المرأة لا تستطيع أن تفرق بين الطيب والخبيث . »

وأختتم هذه الكلمة الموجزة بشكرك على رضاءك عنا فى النهاية وعودتك إلى « خوتتنا » وما أحب الينا مثل هذه « الخوتة » النافعة من أمثالك .

ويهمنى أن أهمس فى أذنك كلمة صغيرة .

فى أى معمل حللت نفسك حتى عرفت أن ليس فيك عيب إلا سرعة الغضب ؟

أم هل تراك مغروراً بنفسك الى هذا الحد ؟

اننى على يقين أنك حافل بالعيوب ولكن الغرور يدفعك الى الظن أنك مثال الانسان الكامل . أما أنا يا صاحبى فأعلم انى ليس فى عيب واحد . فأنا أفضل منك على كل حال . وسلام عليك الآن ؟ بيدبا

مجازفات

بقلم جانيت هامفرى

وقف القطار الارضى بمحطة شارع كوكهام ولكن المستر بنروز لم ينزل كدأبه كل صباح بل ظل فى القطار الذى أسرع به وببقية الركاب إلى محطة شارع صدلى وماشغل الرجل عن النزول إلا تفكيره فى النصر الذى احرزه منذ ساعتين .

أجل انتصر انتصاراً حاسماً على زوجته ايليزا .

قالت له وهما على مائدة الافطار انها تريد راديو يسليها ويسمعها الاغانى والمحاضرات والأخبار فهز رأسه بعناد وأكد ان ليس فى مقدوره أن يبتاع راديو فغضبت وغضب وصاحت وصاح ثم كانت الكلمة الاخيرة له ففاز وان كانت قد غادرت البيت قبله لتقضى عطلة آخر الاسبوع فى الريف مع أمها .

وفكر فى انتصاره ثم أخرج من جيبه صحيفة وجعل يطالع بأنعام بحثا فى فن الحدائق والبساتين فلا غرو ان غفل عن محطته .

ولما فرغ من تلاوة البحث المستفيض راح يفكر فيما سينفقه على دورثى بيركينسس وكورا سيمون ، هكذا شغل عن احصاء المحطات التى بين داره الريفى وبين مكان عمله من المدينة .

وكان الجالسون فى مركبة القطار أمام المستر ألفرو بنروز وخلفه وعن يمينه وعن يساره عاكفين على مطالعة صحف الصباح باهتمام وشغف ، ولكن اهتمام المستر جورج بما يقرأه كان أعظم وأشد ولا بدع فقد كان يطالع نبأ الحادث الجرىء الذى قام به أخيراً ونشرته الصحف .

قرأ جورج واطسون بسرور واعجاب :

جرأة اللصوص

سرقة عقد ثمين

«فى الساعة الخامسة من صباح اليوم سرق عقد من اللؤلؤ ثمنه ١٠٠٠٠ جنيه من قصر اللورد ترامبت الريفى بيلاكنهام ، والمظنون أن اللص انسل إلى القصر من إحدى نوافذه .»

وابتسم المستر جورج واطسون وألقى الصحيفة على ركبتيه وغمغم يقول : ماأكثر ظنونهم أنى أعرف كل شىء وهم يتخبطون فى الظلام .

ثم غمغم يقول : لولا ما أصاب السيارة التى استعرتها لكنت الآن مع سيموكى .

وكانت السيارة قد تعطلت فى ظاهر لندن ولم يكن معه إلا العقد الثمين وإلا ثلاثة شلنات ونصف شلن فاضطر إلى أن يركب نعليه حتى أقرب محطة من محطات «خط تحت الارض» .

وعاد يقول لنفسه : إن سيموكى ينتظرنى الآن على بعد خمس دقائق من محطة شارع صدلى .

وتلمس جيبه ولما اطمأن على العقد عاد إلى صحيفته وخبر سرقة العقد الثمين وقرأ السطر الأخير :

«وعلمنا أن البوليس مبثوث فى كل مكان للقبض على اللص»

وتداركت دقات قلب المجرم وقال : حقاً تكون المصيبة فادحة لو قبض على فى محطة شارع صدلى .

ونظر إلى الرجل الذى عن يساره فالفاه شيخا مهدود القوى وانثنى إلى الذى عن يمينه : ولم يكن إلا المستر بنروز ، فوجده مطرقا يفكر فاطمأن بعض الاطمئنان

ووقف القطار بمحطة شارع صدلى .

وخرج الركاب يتدافعون ويتسابقون والمستر بنروز بينهم كالحالم، اقتربوا جميعاً من «البوابة» ، وفي تلك اللحظة حدثت أمور غريبة .

دس المستر ألفرد بنروز يده في جيب «جاكتته» وأخرج «رقعة الاشتراك الشهرية» ليقدمها إلى حارس البوابة فسقط من جيبه ، وهو يسحب يده ، غلاف فانحنى المستر واطسون والتقطه .

وكان من عادة المستر واطسون أن يلتقط كل ما يقع من الناس، ومن الحكمة المأثورة عنه في ذلك قوله من يدري قد يجد الانسان «شيكا» أو ورقا ماليا ، أو «نمرة» رابحة في الغلاف القذر أو المنديل الصغير .

وفجأة جمد الدم أو كاد في عروق المستر واطسون. رفع بصره إلى رأس الدرج المتحرك فرأى البوليس السرى المستر هو كنز ينظر إلى أسفل الدرج وفي عينيه بريق المنتصر ، وكان واقفاً إلى جانب حارس البوابة.

والمستر واطسون ما نسى ولن ينسى أن المستر هوكنز هو الذى قبض عليه منذ عامين وقدمه إلى البوليس بتهمة سرقة فحكم عليه بثلاثة أشهر ، وكان المستر واطسون أكيس وأذكى من أن يخفى عنه معنى البريق الذى في عيني غريمه القديم .

وألقى اللص نظرة سريعة على الغلاف المفضوض الذى في يده وقرأ :

«المحترم ألفرد بنروز»

«بمكتب داسن وداسن ليمتد»

«شارع الكلية رقم ٧١»

وفجأة خطرت فكرة في رأس اللص أخرج العقد من جيبه وأسقطه في جيب المحترم ألفرد بنروز ، ثم قال لنفسه : فتشني الآن كما تريد يا مستر هوكنز ، أما العقد فاني أعرف كيف أسترده

ولم يكن البريق الذى في عيني المستر هوكنز مبعثه رؤية اللص بل رؤية الفتاة التي هام بها البوليس السرى حبا، وقد رآها صاعدة وكان ينتظرها منذ ربع ساعة . .

وارتقى المستر بنروز الدرج وفي يسراه حقيبة الورق ، وما بلغ نصفه حتى استفاق من حلمه الطويل اذ عرف انه في محطة شارع صدلى لا محطة شارع كوكهام وخشى أن يفوته موعد مكتبه فدار حول نفسه وانساب يهبط الدرج كالمجنون بعد

.. وانساب يهبط الدرج كالمجنون ...

أن أرسل صيحة تنم عن يأس وذعر

واصطدم وهو يعدو بالذي كان صاعداً خلفه ، وهو المستر واطسون ولما وجد الأخير نفسه على الارض ورأى الذي فى جيبه العقد الثمين يعدو الى النفق طار صوابه ، ووثب واقفاً ثم ركض خلف كنزه ...

واصطدم الاثنان بسيدة فصاحت :

— قف أيها اللص ، قف ، اقبضوا عليه !

وكانت رمية من غير رام ..

والعجائز يحسبن كل من يركض لصاً ..

ورأى البوليس السرى وسمع كل شىء فهبط الدرج مسرعا وخلفه عشرات من الفضوليين والذين يهمهم أن يقبضوا على لص وان كان لم يفجعهم فى شىء مما يملكون .

وسمع المستر بنروز هتاف العجوز فلم يداخله أدنى شك فى أنها تأمر سواه بالوقوف ، وهل هو لص !

وبعد جهد بلغ المستر بنروز أفريز المحطة ووقف ليستريح ثم أجال بصره حوله فرأى خلقاً عظيما يتفرس فى وجهه فصور له الوهم ان الناس الذين أمامه يحسبونه مجنونا ، وكان يكره الزحام فركض على الافريز ثم مال يسرة واختفى وراء باب صغير وجلس بعد أن اوصد الباب يمسح عرقه ويلعن زوجته

كيف غفل عن المنزل فى محطته ، ثم لماذا تصرف على الدرج ذلك التصرف الذى لايتفق ووقار سنه ورئيسه .. سيسأله عما أخره فهل يقول له إنى نسيت أن أنزل فى محطتى ولم أفطن إلى غلطتى إلا فى محطة شارع صادلى

وأولئك الرجال لماذا ركضوا فى أثره

ووضع يده فى جيبه ليخرج منديلا يجفف به عرقه المتصبب فلمست أصابعه شيئاً فأخرجه فاذا هو عقد ثمين من اللؤلؤ ..

وظن بادى ذى بدأ أنه أصيب بلوثة فهو يرى ويلمس مالا وجود له ولكن العقد بين يديه ، وفى مقدوره أن يحصى حباته ،وفكر فذكر أنه وضع يده فى جيب المنديل وهو فى القطار . بل وضعها فى الجيب بعد أن غادر القطار ولم يكن العقد موجوداً . إذن العقد أسقط فى جيبه وهو يقترب من الدرج

وفكر فى الرجل الأسمر الذى كان يرنو اليه فى المركبة وقال . إن نفس الرجل الذى ارتقى الدرج خانى هو الذى أسقطه وهو الذى كان فى مقدمة الذين ركضوا فى أثرى فهل هناك حيلة بينه وبين هذا العقد

وسقطت الصحيفة من يده فانحنى يلتقطها فوقع بصره على خبر :

جرأة اللصوص

سرقة عقد ثمين

« فى الساعة الخامسة من صباح اليوم ... »

وجعل يقرأ غير حافل بالدق الذى على الباب وأخيراً حطم الباب ودخل البوليس السرى هو كنز ووقف خلفه كثيرون وبينهم الرجل الاسود . المستر واطسون

وقبل أن يفتح البوليس السرى فمه أو يأتى بحركة وثب المستر بنروز واقفا وانطلق كالسهم ثم ارتمى على المستر واطسون وصاح بأعلى صوته :

— اقبضوا على اللص كبلوا هذا الشقى المحتال!

فنظرت الجماعة إلى المستر بنروز بحزن وقال أكثر من واحد : إن الرجل مخبول . وعاد المستر بنروز يقول

— إنه اللص الذى سرق عقد اللورد ترامبت

وحاول اللص أن يفلت من قبضة غريمه إلا أنه لم يقدر . وتقدم المستر هوكنز وقبض على الرجلين ثم نظر فى وجه المستر واطسون وصاح قائلا :

— أنت هنا ياصديقى العزيز لم أرك منذ عامين كم لبثت فى السجن ؟

فتشجع المستر بنروز وقال :

— إن كنت ياسيدى من رجال البوليس السرى فلا تتركه سر به الى مركز البوليس

فابتسم هوكنز وقال :

— سأسير بكما . هيا بنا !

واربد وجه اللص وتقلصت شفتاه وصاح قائلا :

— أطلق سراحى ياسيدى ماذا تريد منى ؟

فهز هوكنز رأسه وقال :

— لاأريد شيئا ، ولكن يجب أن نذهب جميعاً الى مركز البوليس

وذهبوا جميعاً إلى مركز البوليس واستدعى اللورد ترامبت ورؤساء المستر بنروز ورجال تحقيق الشخصية وأخيراً ثبت أن المجرم واطسون هو الذى سرق العقد من القصر الريفى فاعترف ليرحموه إلا أنهم مارحموه بل زجوه فى السجن . ومنح اللورد ترامبت المستر بنروز مكافأة ومنحه رؤساؤه إجازة يوم ليستريح فخرج من مركز البوليس إلى أحد المتاجر التى تبيع الراديو واشترى جهازا لطيفا وسافر به إلى زوجته

معلومات طريفة

السيارة الخاصة التى تقف فى أحد شوارع لندن المزدحمة تشغل مكانا تقدر قيمته النقدية بمبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه .

يعد لعب كرة القدم والكريكيت والتنس أرقى ألعاب الكرة بين سكان لندن .

تقدر قيمة ماينفقه المعلنون عن بضائعهم فى انجلترا كل عام بمبلغ ٧٠ مليون جنيه ومن هذا المبلغ ثلاثون مليونا تذهب إلى الصحف والمجلات .

الحلاق ومساعده

الحلاق (هامسا) آدى زبون جديد جاى يحلق دقنه .

المساعد — سيبنى أتعلم فى دقنه .

الحلاق — طيب بس حاسب تجرح روحك .

اهذه نكته ام حقيقه

الاول — أنا من رأيى ان المرأة ضرورية فى الحياة زى الملح تماما .

الثانى — ولما تروح حضرتكم الساعة اتنين الصبح بتبقى ملح بفلفل .

اللص الشريف

عدد شهرزاد الممتاز

الذى صدر فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥

يؤسفنا أن نعلن لحضرات القراء الذين لا ينفكون يطلبون هذا العدد أن كل ماطبع منه ، على الرغم من كثرته لم يبق منه الا بضعة اعداد احتفظت بها الادارة لنفسها .

الصدق والوفاء

— ١ —

عزيزى محمود .

أبثك أشواقى الحارة ، وأحييك تحيـة الاخاء والمودة والصفاء .

وبعد ... أكتب إليك اليوم وأنا جد مشوق الى مجالستك والتمتع بشهى حديثك ، ولست بمتناس تلك الأيام والليالى التى نعـمنا فيهـا سوياً ، والتى كشفت لنا عن تمازج روحينا ، وتآلف ميولنا ، وكم أمضنى وآلمنى ذلك الصداع النفسانى الذى يتمرد بين الفينة والفينة فى داخليتك فيكاد يحطمها والذى رحت أنت تصف لى منشأه وتؤكد أنك صرت أسيره وترى الحياة قاتمة لاجمال فيها ولا متعة .

ثم كرت الايام وافترقنا ، ولست أعلم ماتم عليه أمرك اليوم ، فهلا تتنازل فتسطر لى بمجريات الامور عسانى أقف على أحوال صديق عزيز على . إنى لفى انتظار .. وتقبل تحياتى ومزيد أشواقى .

أخوك

حامد

الاسكندرية فى ١٩٣٥/١/١٠

* * *

— ٢ —

عزيزى محمود :

لقد بلغ منى الشوق والقلق مبلغهما ولم تعد لى قوة على الاحتمال ، فلقد أرسلت لك خطاباً منذشهر تقريباً ولكنك لم ترد على صديقك المخلص ، ولو كنت أعلم انك من هؤلاء النفر الذى يضرب بصـداقة الأصدقاء عرض الأفق بمجرد الابتعاد عنهم أو الفراق لأى سبب عارض — ولو كنت أعلم ذلك — لما كلفت نفسى مؤونة التسطير والتساؤل عن حالتك ، غير انى أعرف فيك الصـديق الوفى ، وانك تمسك على المودة وان بعـدت الشـقة .. وانك تؤمن بمساعدات الاصدقاء فى مدلهمات الامور ، ولـكن من يدرى لعلنى حركت فى نفسك بخطابى السابق لهذا باعثا من بواعث الهم فنقمت على وبرمت منى وجازيتنى بالصمت ؟ ومن يدرى لعل تلك الانسانة التى نفذت الى قلبك وكان ماكان من تصرفاتها معك بلغت بك أن تناسيت الاخوان ؟ أو لعل موقف عمك مايزال على ماهو عليه من الصلابة والجمود ؟

وعلى كل أرجو ألا تدعني أفرض الفروض فلربما آتى بمـا لم يخطر لك ببال فأوخزك من حيث لا أشعر ... فاكتب الى ياعزيزى واكتب ، فكلمة منك تنير ظلمات أفكارى .. والسلام .

صديقك

حامد ...

الاسكندرية فى ١٩٣٥/٢/١٤

* * *

— ٣ —

أخى وعزيزى محمود .

أحييك من صميم الفؤاد ، وأتمنى لك الراحـة

والهدوء ، ويسرني أن تقف تلك المواقف المشرفة حقاً .! وأن تحيا حياة الجد والصرامة والرأى السديد وأن تضحى بكل مرتخص وغال فى سبيل الروح وسعادتها ورفاهيتها ، فليس عمك بالقيم على قلبك ، ولا بالمتحكم فى عاطفتك ، وليس عمك بالرجل العصرى الذى يتفهم أسرار شباب الجيل الحاضر : هو يرغمك على الزواج من ابنته الجاهلة الدميمة ، ويضرب بسياج كله قتام وسواد على فؤادك وبصيرتك ثم فى النهاية يلوح لك بسلاح دنىء بغيض كلما حاولت أنت الاشاحة عنه وعدم المبالاة . لقد سرنى والله موقفك هذا وانى أؤيدك الى النهاية ...

وأظنك تتساءل عن المصدر الذى أدلى إلى بهذا كله وأنت تعرف ان الشيخ سيد ابن خالى حضر إلى هنا لقضاء بعض مصالحه التجارية وهو الذى أخبرنى .

غير انى راغب فى الوقوف على تطورات الموقف فى رسالة تشرح فيها ماحدث شرحاً مسهبا والسلام

أخوك وصديقك

حامد ...

الاسكندرية فى ١٩٣٥/٢/٢٨

* * *

— ٤ —

عزيزى حامد .

اشكرك على احساسك النبيل نحوى ، وأحيي فيك هذه النخوة المتمثلة فى رسائلك ، وأعتذر عن تقصيرى إزاء كتبك الغالية ، فانى سائر بهديك جاعلا نصب عينى سعادة الروح ورفاهيتها ، بيد أن الدهر يريد أن يعجم عودى ، ويود أن يصدمنى صدمة القاسى الجبار ، فها هى الهموم تتساقط على رأسى ، فهنا عمى يشيع عنى إشاعات سيئة فى مجالسه وينقص من قيمتى فى نظر الآخرين . . !

والأمر كما علمت ظاهر واضح ، فاما أن أنزل على رغبته فأتزوج ابنته ، وإما أن يخلق جواً مشيناً ليصرف والد « خديجة » عن خطبتى لابنته ، تلك الانسانة التى تعتقد أنت أننى أصبحت أسير هواها ، والحقيقة انى لا أفضل أحداً عليها ، فالذكاء والثقافة والتدبير والجمال جل مميزاتها ، وناهيك عن الرقة والجاذبية وسمو الروح .. ومالى أنا ووصفها وأنت تعرفها أكثر منى . ! ؟ ألست كنت تود أن تشركها حياتك ؟ لولا شعورك العالى الذى أبى عليك هدم سعادة محبين حينما نمى إلى علمك من طرف خفى مابينى وبينها من حب وتفان . . .

على كل فسأسير فى طريقى الى النهاية وليفعل المولى مايشاء ... والسلام المخلص

محمود ...

قويسنا فى ١٩٣٥/٣/١٢

* * *

— ٥ —

عزيزى حامد :

كان لتشريفك حفلة زفافى أثر قوى فى نفسى ، فلقد كنت زهرة أصدقائى ، وكنت فخورا بك الفخر كله ، إذ استلفت بدعابتك أنظار المدعوين ، وكلما نظرت إلى الساعة الذهبية التى بمعصمى والتى أهديتنيها كتذكار لبدء حياة جديدة عرفت مقدار إخائك لى

وإن لم يكن من المستحسن تعكير جوك إلا أن الأمر خطير للغاية ...

اليوم انتزع عمى ملكية العشرة الأفدنة التى كنت أمتلكها ، انتزعها غير حافل بتعهداتى له مع انى رجوته الانتظار ريثما أعد العدة فى افتتاح مصنع

ـغ الجلود ، ولكنه سخر منى ان لم يكن يريد ان
ت فى الأمل ويهدم صرح مستقبلى . فقال سامحه
: علمتك وصرفت عليك ، وتبين فى النهاية أنك
ب نزق لاتعرف للمحسن إحسانه ، وسواء لديك
سن والمسىء . . والله يدرى انه ماصرف على من
يه الخاص ، والله يدرى انى لست بالطائش النزق ،
له يدرى انه مكمود من جراء إعراضى عن زواج
نه فجاء اليوم ينتقم لنفسه ويحول سعادة زوجين
جحيم ويقذف بى فى مهاب الرياح .

رحمك الله يا أبى فلقد كنت تبـاين أخاك كل
باين ، كنت الرحيم الشفوق ، ولكن القدر المحتم
بك وأنا فى سن العاشرة ، تلك السن التى يحتاج
الولد الى العطف والرعاية وتنظيم المستقبل ...

عزيزى : أظن انى أطلت عليك الحديث وأشغلت
رك بما أنت فى غنى عنه فمعذرة ! والسلام

المخلص

محمود . . .

قويسنا فى ١٩٣٥/٥/٩

* * *

—٦—

عزيزى محمود :

تحية وسلاما «وبعد»

جربت حظى مراراً فخاننى ، فأردت أن أجرب
ى مقرونا بحظك ، فكانت النتيجة المفاجأة السارة ،
ن وافانا السعد اليوم فثق تماما أنه سعدك ، وإن
شعت سحب الظلام فتأ كد أنك شمسها النيرة ، وإن
صرت على معاكسات الزمان فاعلم انك انتصرت
بسلاح الله القهار الذى يمنحه للصابرين المصابرين .!!

وأرجو تشريف الاسكندرية لأراك ولتتسلم مبلغ ٢٥٠٠ ج الذى هو حصتك فى النمرة الأولى الرابحة فى سحب المواساة ١٧ يوليه الجارى

والمسألة اننى اشتريت هذه الورقة وجعلتها مناصفة بيني وبينك ، وكتبت هذا على ظهرها فكانت الرابحة .

كنت عازما على ارسال برقية ولكن عدلت فى النهاية ولعلك تلاحظ عدم انسجام أسلوبى كالعادة لأن حالتى النفسية غير عادية .!!

ولعل الدهر يكون عوضك خيراً عما بدر منه ولك قبلتى الحارة وحبى واخلاصى فى الختام

صديقك المخلص

اسكندرية فى ١٩٣٥/٧/١٩ — حامد ...

(طبق الأصـل)

ع . ش . الخولى
المدرس بمدرسة أبو شوشه
سكة حديد

شهرزاد

مجلة الأدب القصصى الرائع

﴿ ما بين ﴾

مصرى وافرنجى

الصوت المحبوب

للروائى الكبير سوينى

غاب توم اسبي فى بيت عمه شهرا ولما عاد إلى دار أبيه لم ير أمه فسأل والده عنها فرد عليه بقوله :

— ستعود ياولدى بعد أيام .

ومضت أيام والطفل يرقب رجوع أمه ولكن بلا جدوى ، وسأل والده مرة أخرى عنها فقال :

— لاتقلق ياولدى ، ستعود قريباً .

ثم تأمل الأب ولده ملياً وقال :

— سأمضى بك الليلة إلى دار السينما .

ففرح توم اسبي ونسى كل شيء ، وفى المساء اصطحب الرجل طفله إلى دار السينما الوحيدة التى فى بلدة بورتون .

ومن ذلك اليوم وجاك يأخذ ولده فى كل أصيل الى ملهى أومنتدى أوحديقة ويبتاع له قبل أن يعود به إلى البيت دمية أو حلوى .

وغمر الأب ولده بحنان لم يظهر بمثله من قبل فلا غرو أن نسى الطفل الذى فى السادسة من عمره أن يرتقب اليوم الذى تكر فيه أمه عائدة .

وحدث ذات يوم أن خرج بكرته الكبيرة إلى الشارع فبادر اليه جاره الصغير وسأله بقوله :

— هل ترضى أن ألاعبك ؟

فأحنى توم رأسه ، وقال روبرت بعد برهة :

— أين أمك ؟ إنى لم أرها منذ أسابيع ؟

فسقطت الكرة من يد توم وحدق بوجه جاره الصغير وقال :

— لاأدرى .

— عجباً ، ومتى ستعود ؟

— لا أعلم ، وأبى يقول انها سترجع بعد أسابيع .

وفكر روبرت ملياً وقال :

— أتريد أن تعرف رأيي فى هذه المسأله ؟

فانحنى توم والتقط الكرة وقال :

— نعم .

— فى اعتقادى انها لن تعود .

فسقطت الكرة وحدق توم بوجه محدثه وقال :

— ماذا تقول ، كيف ، لاتعود ؟

— إنى اعتقد انها ماتت .

فصاح توم مغضبا :

— كلا انها لم تمت ، انت كذاب !

— ولكن الموت يدرك الأمهات كما يدرك الآباء .

— نعم ولكن أمى لن تموت .

وكان توم قد فكر فى الموت منذ عام بعد أن عرف أن خادمهم توفى ، ولما تصور أن الموت قد يختطف أمه كما اختطف الخادم هوب هز رأسه وأبى أن يصدق أن أمه ستموت يوما .

ورأى جاره يتفرس في وجهه وكأنه يقول : انت أبله . فعبس وقال :

— سأعود إلى البيت .

والتقط الكرة ودخل بيته مفكراً محزونا .

— ولم يقل لأبيه فى تلك الليلة انه لعب فى الشارع وانما سأله فجأة بقوله :

— متى ستعود أمى ياأبى ؟

فابتسم المستر جاك ابتسامة غامضة وأجاب قائلا :

— بعد أسابيع ياعزيزى .

قال ذلك وأخفى وجهه وراء الصحيفة التى كانت بين يديه وسمع الطفل زفرة خافتة قصيرة تنبعث من وراء الصحيفة فانتفض ووثب فكره إلى ماحدثه به

جاره الصغير .!

ولم يزد توم وخلف مكتب ابيه ، وصعد الى غرفته وهو يقول : ان روبرت لم يكذبنى ولكن كيف .. كيف ماتت ؟.

وقال : إن الموتى لايعودون ، ومعنى ذلك انى لن أراها ، نعم ماتت ، وهذا سر الحنان الذى يشملنى به أبى ، وكان من قبل يغضب على كثيراً ولا يبتاع لى اللعبة إلا كل شهر أو شهرين ، ولا يأخذنى إلى سينما .

وقال : وأبى كتم عنى الحقيقة شفقة بى .

وفكر برهة واعتزم أن يخفى عن أبيه انه عرف الحقيقة المحزنة .

ولما آوى إلى فراشه دفن رأسه بين وسادتين وأرسل دمعه الحبيس وأخيراً نام فاستراح من الاحزان والاشجان والهموم .

وفى صباح اليوم التالى وكان يلعب بقطار صغير متحرك سنح برأسه خاطر فترك اللعبة ووقف جامداً يفكر ويدبر .

— ان فى مكتب أبيه تليفونا فلماذا لايستخدمه ؟

انه يعرف كيف يتكلم فى التليفون .

ألم تحمله أمه يوما وقالت له : تكلم فى البوق الذى أمامك فتسمع صوت خالتك مارى ، ونادى خالته فردت عليه .

نعم انه يعرف كيف يتكلم فى التليفون .

ولم يخاطب خالته فى التليفون مرة أخرى ، ولكنه يذكر جيداً ماصنعته أمه قبل أن تتكلم .

رفعت السماعة ..

وأدارت جرساً ..

ثم طلبت رقماً ..

ثم تكلمت مع مارى خالته الموظفة فى مركز تليفون البلدة ..

نعم يجب أن يستخدم التليفون ..

ان والده نهاه عن دخول المكتب بعد أن أفسد الآلة الكاتبة ولكن فى استطاعته أن يدخل المكتب فى غياب أبيه .

وسمع صوت والده فأرهف السمع فاذا هو يقول :

— أريد رقم ٥٦١٤ .

فقفز الطفل فجأة وقال : انه يتكلم فى التليفون ومال بجسده إلى الأمام فسمع والده يقول :

— هاللو ، هاللو ، كارلتون ، أريد المستر طومسون ؟

ثم سمع أباه يكلم المستر طومسون فلم يحاول أن يعرف الحديث ، حسبه أنه استوثق الآن من النظام الذى يتبع عند الكلام فى التليفون يرفع السماعة ويدير الجرس ثم يقول أريد رقم كذا ، وبعد برهة يقول هاللو ، هاللو ويذكر اسم المكان ثم يقول أريد فلانا .

وجلس القرفصاء وأرسل القطار على البلاط وهو شارد اللب ذاهل عما بين يديه ، ورأى أباه فوق رأسه فوقف وقال الأب :

— ماذا تصنع أيها الرجل الكبير ؟

فابتسم الطفل ابتسامة شاحبة وقال :

— كنت ألعب بقطارى .

— انى خارج الآن الى المدينة ولن أغيب طويلا فالعب هنا بقطارك أوكرتك ولا تحطم شيئا ولا تنزل إلى الشارع .

فأحنى توم رأسه فانحني الرجل وقبله ثم خرج ، ووقف الطفل فى مكانه جامداً ثم سار على رسله وكأنه يسير فى حلم وفتح باب المكتب المحرم عليه دخوله ولاسيما فى غياب أبيه ، ومشى الى التليفون وبصره عالق به .

— إن أباه نهاه مراراً عن الدنو من التليفون ولكن مسألة اليوم هامة جداً ولذلك سيدنو من التليفون ويرفع سماعته ويدير جرسه .

نعم يجب أن يتكلم وليحدث بعد ذلك مايحدث !

وصعد الى مقعد أبيه ورفع بيد مرتعدة السماعة ثم أدار مقبض الجرس ثم تماسك فسمع أزيزاً ثم سمع امرأة تقول :

— اذكر الرقم !

فلهث توم وشحب وجهه ثم غمغم يقول :
— أريد . . أريد . . أريد أن أكلم السماء . . أريد أن أكلم أمى انها فى السماء .
قال ذلك وأرهف السمع وقلبه يخفق بسرعة ، فسمع صاحبة الصوت تقول :
— تكلم .. اذكر الرقم .. لم اسمع جيداً .
— أريد أن أكلم أمى ، انها تدعى مدام اسبى ، وأنا توم ، تومى ، ولدها الصغير .
ولهث وقال لنفسه لقد فهمت السيدة الآن ، وعما قليل سأسمع صوت أمى ، وهز رأسه فرحاً ، وارتسمت ابتسامة كبيرة على فمه الجميل .
وألصق السماعة بأذنه وأصغى وأدنى فمه من البوق وانتظر وانتظر دون الدقيقة ؛ ولكنه ظن أنه انتظر دهراً .
وعبس ... ولما ذكر أن السماء بعيدة جداً زايله القلق .
وفجأة سمع الصوت المحبوب ، الصوت الذى حرم منه أشهراً ، الصوت العذب الموسيقى الحنون سمع صوت أمه .
وسمعه وكأنه آت من مكان بعيد جداً ، ولكنه كان واضحاً رغم الدموع التى فيه ...

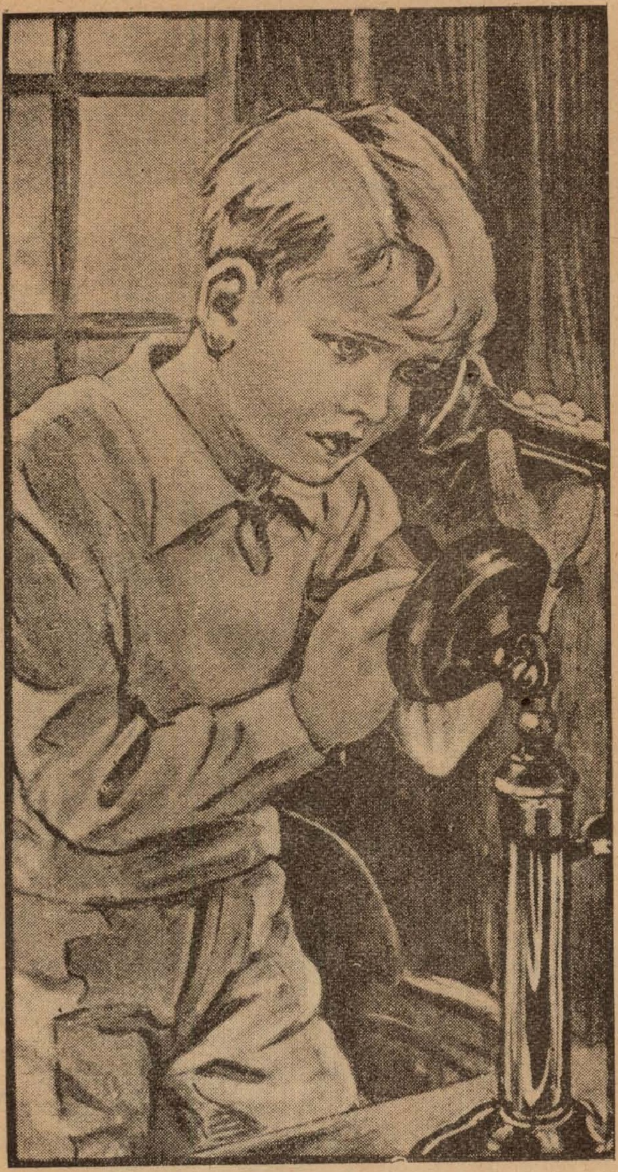

... اريد ان أكلم امى انها تدعى مدام اسبى

سمع أمه الغالية العزيزة تقول :
— حبيبى تومى ! انى أمك .! آه ياحبيبى تومى .
وانقطع الصوت فجأة ولم يعد يسمع إلا نشيجاً فصاح بانفعال :
— ماما ، ماما ، آه ماما ، ماما ، كنت على يقين من أنك ستردين على فأسمع صوتك الحلو ، ماما ، ماما ! أتوسل اليك أن تهبطى الينا ، ماما ، ماما ، عودى الينا ، إلى بابا وإلى تومى ، تومى حبيبك الصغير إن البيت موحش بدونك فانزلى .
وكان واقفا على كرسى أبيه ، واتفق ان اهتز من فرط التأثر فزلت قدمه فهوى فاصطدم جبينه بحافة المكتب فصرخ وسقط مغشيا عليه .
ولما فتح عينيه رأى نفسه فى فراشه وأباه يحدق بوجهه . ورفع يده الى جبينه حيث يحس ألما فلمس عصابة سميكة .
وقال الأب بصوت يقطر رحمة وحنانا :
— كيف تجد نفسك أيها الرجل الكبير ؟
فابتسم توم وقال :
— انى أحس ألما فى جبينى ولكنى سعيد مسرور لقد كلمتها ياأبى ، نعم كلمت ماما وسمعت صوتها الحلو

وقد عرفت صوتى .

فنظر الأب الى ولده بدهش واسترجع الطفل يقول :

— قلت فى التليفون انى أريد السماء ثم ذكرت اسم أمى فسمعت صوتها بعد برهة وتضرعت اليها أن تعود .

فقاطعه أبوه بقوله :

— تومى، توم !

واسترجع الطفل يقول :

—وقلت إن البيت موحش فظيع بدونها .

ثم جلس فى الفراش وقال :

— إن التليفون مفيد جداً ، ولا أدرى لماذا لم أفكر فيه من قبل .

فقطب الأب مابين حاجبيه وقال :

—يجب أن تنام ياولدى ، نم !

وقال لنفسه : إن المسكين يهذى وإنى لأخشى عليه من الحمى .

وجس يد ولده فابتسم توم وقال :

—اطمئن يا بابا انى سليم صحيح الجسم .

ورن جرس التليفون فركض المستر جاك إلى مكتبه ورفع السماعة وقال :

هاللو ، هاللو !

وقد ظن أن المتكلم هو الطبيب الذى أرسل فى طلبه ، وعاد يقول :

— هاللو ، ، ، هاللو ، ، ،

—من ، هل أنت جاك ، انى هيلين ، جاك لقد غفرت لك وسأعود اليك والى ولدى ان كنت لم تزل تريدنى ، ان توم العزيز كلمنى فى التليفون وتوسل الى أن أعود فنسيت فظاظتكم وقسوتكم واعتزمت أن أعود اليكما ان كنت لم تزل تريدنى .

فصاح المستر جاك قائلا :

—ماذا تقولين ؟ حسبت توم يهذى ، آه هيلين أقسم برأسك انى نادم على ما فرط منى ، لن أسمعك كلمة قاسية ولن أعصى لك أمرا فعودى لنا ، ولكن، ولكن كيف تمكن تومى من أن يكلمك فى التليفون؟

— ان الله جلت قدرته قدر لنا ان نتكلم فسمعت صوت ولدى وسمع صوتى والله رحيم كريم .

— آمنت بالله ، ولكن كيف تمكن توم ..

فقالت مقاطعة :

—رفع السماعة وأدار مقبض الجرس ثم قال انه يريد أن يكلم السماء ثم شرح ما يعنيه فذكر اسمى واسمه وقال انه يروم أن يخاطبنى .

فلهث المستر جاك اسبرى وقال :

—لم أفهم بعد ياحياتى هيلين .

— لما سمعت عاملة التلفون طلب الطفل أخبرت «الرئيسة » بما سمعته ، والرئيسة فى هذا اليوم أختى مارى ، وأنا أقيم بدار مارى فبادرت بايصال «الخط» بين بيتها وبين بيتك .

— آه .

— نعم هذا ما حدث ، والآن ، أتحب ان اعود؟

— انى اتوسل اليك .

— سأعود فى الصباح .

— بل الليلة ، إلى الملتقى .

وأسرع إلى مخدع ولده وقال :

—ان أمك ياعزيزى ستعود بعد نصف ساعة فلا تنم وانتظرها .

تسليتك فى القطار

وفى جلوسك فى الشرفة

وفى تمددك على فراشك

وفى كل اوقات فراغك

هذه التسلية ليست إلا ....

مسامرات شهرزاد

الفتاة المتمردة

جلس تونى هارلو إلى مكتبه فى إدارة شركة سيارات فريزر ومضى يطالع الأوراق المكدسة أمامه ويؤشر عليها بما يعن له من رأى .

وأقبلت فى تلك اللحظة جريتا روبرتس التى تعمل سكرتيرة له فى أوقات العمل الرسمية فاذا ماخلا اليها فى المساء ألقى بذراعيه حولها يقبلها ويضمها إلى صدره .

وقالت جريتا :

ان المدير اليوم ثائر الأعصاب ولا أدرى ماالذى دهاه .. ! ورأسه معصوب بالأربطة والضمادات فقد أصيب بجراح وهو يجرب السيارة الجديدة التى اخترعها .

فقال تونى :

— لن تكون هذه أول اصابة تناله ولا آخر اصابة .

— ولكننى لا أظن أن اصابته هى سبب هياجه فقد رأيت ابنته شيرلى فى رفقته ويلوح لى أنها غاضبة من أمر ما .

فقال تونى دون مبالاة :

— ان أباها يدللها أكثر مما ينبغى فما الذى يغضبها اذن إلا أن تكون غاضبة على نفسها .

وفى تلك اللحظة دق الجرس فى مكتب تونى فعرف ان المدير يدعوه وبادر اليه على عجل وهو يحسب حسابا لما سيقع بينهما بعد أن أنبأته جريتا أن المدير هائج الأعصاب .

وقال فريزر فى صوت صارم :

— تونى .. اجلس .. وأرجوك أن تكف عن ابداء أسفك لأصابتى .. انه جرح ضئيل لا يزيد عمقه عن بوصتين .. !

وسكت برهة ثم عاد يقول :

— تونى .. هل تعلم ان شيرلى قد بلغت العشرين اليوم .. !

— حقا .. انني اهنئها اذن ، و ...

فقاطعه فريزر بقوله :

— قلت لك كف عن هذه التهانى .. ! واصغ الى وأنصت تونى هارلو إلى كلمات مديره .

وكانت المشكلة التى تجابه مستر فريزر هى ابنته . لقد عجز عن سياستها وهو يريد الآن أن يعهد بالأمر إلى سواه ووقع اختياره على تونى هارلو .

— اسمع يابنى .. ! انك تعرف اننى أحب النظام أما شيرلى فلا تتمرد الا على النظام . انها فى الليل لا تعرف إلا الرقص وفى النهار لا تعرف إلا الثورة على رغباتى والانتقاض عليها .

فقالت شيرلى باسمة :

— نعم .. نعم .. اننى لا أبدى رأيا إلا كان خطأ ولا أفعل أمراً إلا كان خطأ .. !

فقال أبوها :

— ويجب أن تعلم الآن شيئا جديداً .. ! يجب أن أربيها ... ! ولهذا اريد أن ألقنها أسرار العمل فسيحل يوم أقضى فيه نحبي ان آجلا أو عاجلا .. ! لقد كنت وشيكا أن ألقى حتفى بالأمس وأنا أجرب السيارة الجديدة . وسترث ابنتى هذه الشركة فيجب أن تدرك أسرارها .. يجب أن تبدأ من أدنى الدرجات وتتدرج فيها .. اريدها أن تتعلم النظام . وسأعهد اليك بأمرها ياتونى .

فاجفل تونى وقال :

— إلى أنا .. !

— نعم .. أنت وكيل الشركة وهذه الفتاة موظفة

جديدة لديك فدربها .. أفهمت .
ونظر اليها تونى فى ارتباك ولبث صامتا .
وقالت الفتاة :
— تونى .. ثق انني لست وحشاً ضاريا .
وقال المدير متوعداً :
— نعم .. يجب أن تدربها .. سأمنع عنها مرتبها وينبغى أن تسعى الى الرزق بعملها .. بعرق جبينها .
وقال توني وهو يهز رأسه .
— سيكون تدريبها عملا شاقا ولاسيما بعد أن ألفت أن تمشى على هواها .
وحاول أن تعترض ولكن مديره قاطعه بقوله
— هذه هى أوامر فنفذها والا .. !
وهز أصبعه متوعداً .
ومشى تونى الى مكتبه وشيرلى فى رفقته .
وقالت الفتاة تخاطبه فى رقة :
— تونى .. ! انك فيما أرى كاره لهذه المهمة
— هو ذاك ولكن كيف المهرب منها ومع ذلك فان هذا التدريب يفيدك كثيراً وأنت فى حاجة اليه حقا مادامت الشركة ستؤول اليك فى أحد الايام
فقالت الفتاة باسمة !
— ولم اجشم نفسى هذه المشقة .. ! خير لى أن أتزوج رجلا يفهم فى ادارة شركات السيارات وأكل اليه الأمر كله .
ثم أردفت تقول :
— وما فائدة أن أدرب على الادارة . ؟ أليس أولى بى أن أبدأ تدريبي فى المصانع ذاتها .
فقال تونى وقد وجد فرصة يتخلص فيها من الفتاة :
— هذه فكرة نيرة حقاً .. ! نعم .. دعيني فى سلام وامضى إلى مدير المصانع فيتولى هو تدريبك بنفسه . وسأتحدث إلى أبيك فى الأمر .
فضحكت وقالت :
— إذا كانت حياتك رخيصة فى نظرك إلى هذا الحد نخاطبه فقد سبق أن جادلته بنفسى فى ذلك .

ولم يجد تونى مفراً من أن يتولى المهمة التى أوكلت اليه فقدم إلى شيرلى أكداساً من الخطابات وطلب اليها أن تتولى كتابة العناوين على غلافاتها .
وفى ذلك المساء قال أبوها وهما يتناولان الطعام
— هيه .! ماذا ترين فى عملك الجديد .؟
— إننى أمقته
— وهل كان تونى صارما معك .؟
فأجابت باسمة :
— يلوح لى أننى بدأت أحبه . !
ثم أردفت تقول على عجل :
— أبتاه .! هل ألقيت بالا الى شعر تونى .!
فقال أبوها وقد عبس :
— شعره .! كلا .!
— أوه .! إن له ياأبتاه شعراً جميلا حقاً . !
فقال أبوها مغيراً مجرى الحديث :
— وفى أى عمل قضيت نهارك . ؟
— كنت أتأمل شعر تونى .!
والحق أن شيرلى بدأت تحب تونى . ولقد أمضت فى هذا الليل بضع ساعات وهى أرقة تفكر فيه وقد فتنها حباً .
وكان من أثر هذا الأرق أن وصلت إلى مقر عملها فى الصباح متأخرة عن الموعد المحدد ربع ساعة وقالت لتونى وهى تحاوره .
— وكيف يعدك أبى مسؤلا عن تأخرى .! هل كان ينبغى أن تحضر الى بيتى فتنتزعني من فراشى فقال تونى :
— انه لايعرف المنطق . !
— ومع هذا فكيف تعد مسؤلا عن أمر لم يقع الا بغتة فما كان يسعك بالطبع أن تعرف بالأمس أننى سأتأخر اليوم ،
— إنه سيعدنى مسؤلا وسترين ذلك بنفسك وسيصب غضبه الآن على رأسى .
فقالت شيرلى باسمة !
— إنى أكره أن أراك تساء بسببي ولهذا لن

اتأخر مرة أخرى .

وكانت تنوى أن تبر بوعدها حقا فقد كانت تحب تونى وتكره أن ترى أباها يلومه بسببها

ولم تكن شيرلى تعلم فى ذلك الوقت أن بين تونى وجريتا علاقات غرامية وأنه ينوى أن يتزوجها .

أما جريتا ففطنت الى أن شير لى قد وقعت فى هوى تونى ولهذا حرصت على أن تريها بطريقة عملية أنه يجب أن تفكر فى شخص آخر غير تونى

ففى ذلك اليوم حين دخلت شير لى مكتب تونى وجدت جريتا واقفة الى جواره وقد طوقته بذراعيها .

وقالت جريتا باسمة :

— اذن فقد رأيتينا ... ! إن تونى جدير بأن يحيا .

وضحكت . فقالت شيرلى فى برود :

— هذا أمر لا يعنينى .

وتغير مسلكها ازاء تونى منذ تلك اللحظة .

وفى صباح اليوم التالى حضر برنارد لزيارة شيرلى فى مكتبها .

وقالت الفتاة فى دهش :

— هالو . ما الذى جاء بك الآن؟

— إننى أريد أن أبتاع سيارة من طراز فريزر وأريد أن أجربها الآن .

فقال تونى :

— أتنوى حقا أن تبتاع احدى السيارات ؟

فضحك برنارد وقال :

— لقد سمعت عنك . . ! أنت الحجر الذى يريدون أن يهشموا به أنف شيرلى . . !

فتجاهل تونى هذا التهكم وقال :

— من أى نوع تريد السيارة . . ؟

— أريدها من طراز يصلح لأن أقوده بنفسى وفى الوقت ذاته لا يخيف أمى اذا ارادت أن تتولى هى القيادة بنفسها .

— حسنا . . عليك إذن أن تجرب سيارة فريزر رقم ٣ — كلا . . إننى أفضل طراز برونسون .

فقال برنارد :

— لما كنت أريد هذه السيارة لأمى فيجب أن تقودها سيدة أمامى . . هيا معى ياشيرلى لتقودى أنت السيارة .

فقال تونى فى جفاء :

— فلتذهب معك جريتا إذن

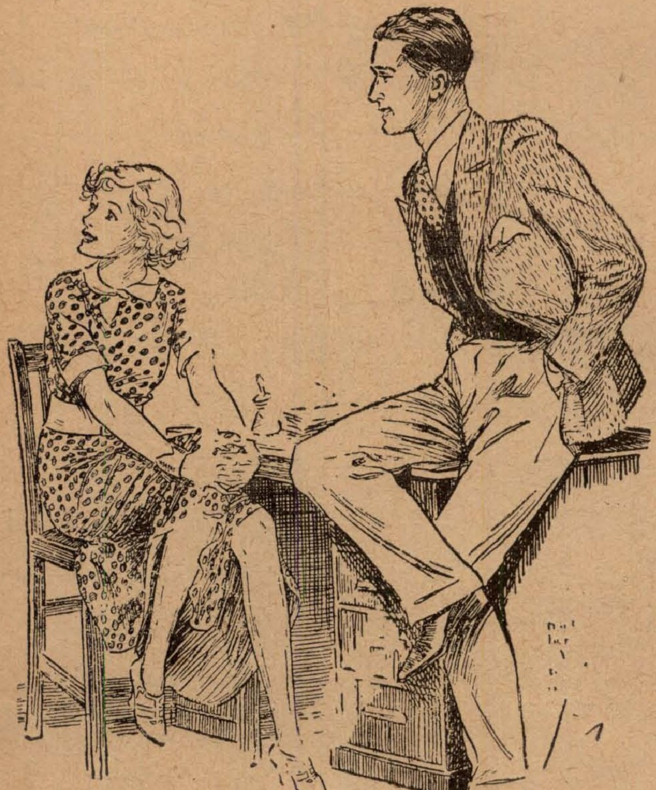

فقال تونى : سأتحدث إلى ابيك فى هذا الشأن

فقال برنارد معترضا :

— ولم لا تذهب شيرلى . ؟

— انى لن أسمح للسيارة بمغادرة الجراج اذا كانت شيرلى هى المتولية القيادة .

فقالت شير لى فى انفعال :

— ولم هذا الحظر . ؟!

— لأن تجربة السيارات لا تدخل فى نطاق عملك .

وخرجت جريتا فى رفقة برنارد .

وقالت شيرلى غاضبة :

إننى لن أخضع لك مرة أخرى

فقال تونى :

ـ انك تعلمين أن سيارات برنسون ليست من إنتاج مصانعنا ولكننا الوكلاء الوحيدون فى هذه

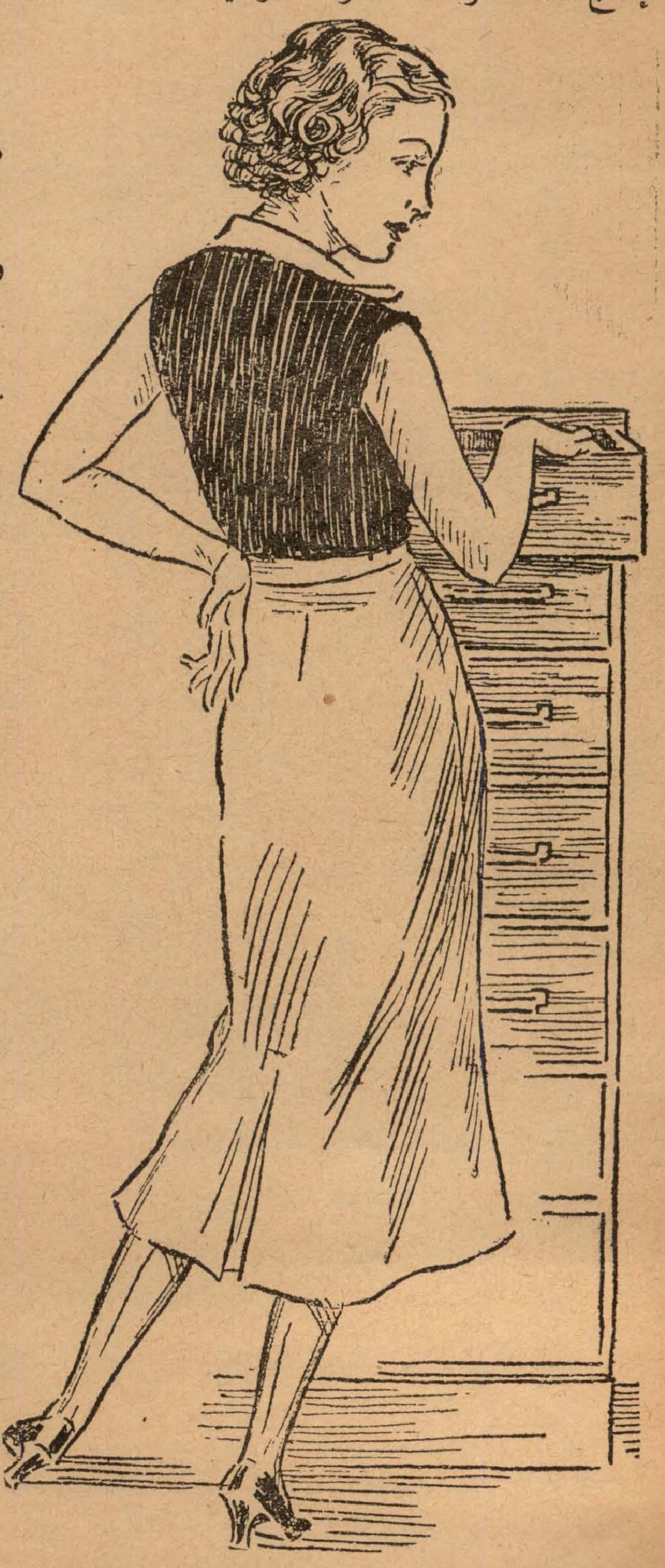

فقالت الفتاة مجيبة : وهل حياتك رخيصة الى هذا الحد؟

البلاد وهذه السيارة تستنفد خمس عشرة جالونا من البنزين وأبوك هو الذى يدفع الثمن . وانى لأعرف أنك ان خرجت مع برنارد فلن تعودا الا بعد استنفاد مئات من الجالونات .

ودقت شيرلى الارض بقدمها وقالت:

ـ انى أكره منك هذا الاستبداد ولن أعمل معك بعد اليوم ساعة واحدة

ولم تحضر شيرلى إلى عملها فى صباح اليوم التالى وعرف تونى أن السيارة برونسون غيرموجودة .

وكظم تونى ما بنفسه إذ لم يكن فى وسعه أن يفعل شيئا ما .

وحضرت شيرلى فى الساعة الثالثة وكانت مشرقة الوجه وقالت تخاطب تونى :

ـ لقد ذهبت بالسيارة إلى بريتون فى رفقة برنارد

فقال الشاب فى صرامة :

ـ لقد عهد إلى أبوك بأمرك وعملك فى هذا المكتب لا فى بريتون .

ـ وهبنى لا استطيع أن انسى أننى شيرلى فريزر . . !

ـ أولى بك اذن أن تذكرى هذا لأبيك فما طلبت منه أن يأتينى بمن تساعدنى .

وجلست شيرلى على حافة المكتب .

وقال تونى وقد ثار غضبا :

ـ لقد دللك أبوك حتى أفسدك وهو يريد منى الآن أن اصلح منك ما أفسد . فاما أن ترضخى وإما أن تصارحيه بما تريدين . قدمى استقالتك من هذا العمل :

فابتسمت الفتاة وقالت :

ـ أنسيت أنه حبس عني النفقات ولا ينقدنى الآن إلا ما أناله من عملى فكيف أجرؤ على الاستقالة . ؟

وسكتت ثم أردفت تقول :

ـ ألا ترى أنك قد أنبتنى بما فيه الكفاية

فصاح تونى :

— أنبتك .! إن التأنيب معك لايجدى .!أتدرين أى خاطر يطوف الآن بذهني .! إننى أود أن أطرحك على ركبتى وأضربك على ظهرك كما تضرب الأطفال

وضحكت جريتا وقالت

— ولكنك لن تستطيع أن تفعل هذا ياتونى.

فقال مجيباً :

— نعم إنني لاأستطيع ذلك بكل أسف .

— إذن أولى بك أن تسألها فى لطف أن تهذب من سلوكها وتخضع للنظام الذى تريده لها .

ومرت أيام حافلة بالهدوء .

ثم استدعى تونى هارلو إلى مكتب مديره

وقال مستر فريزر :

— لقد انتهى إلى أن ابنتى شوهدت منذ أيام فى رفقة برنارد على طريق بريتون .

فأحنى تونى رأسه ايجابا .

— وكان فى سيارة من طراز برونسون فهل هى من سيارات الشركة .؟

— نعم .. كانت تفرجه عليها لأنه أراد أن يستوثق من أن فتاة تستطيع أن تقودها .

فقال المدير فى صراحة !

— إننى لاأريد أن أرى ابنتى فى رفقة برنارد .! ومن الأسباب التى حملتنى على أن أكلها اليك أننى أريد أن أباعد بينهما ... أفهمت هذا .!

فقال تونى مدافعاً عن نفسه .

— لقد ذهبت فى رفقته مرة واحدة ياسيدى.

— إذن أرجو ألا تتكرر هذه المرة ،.

ثم أردف فى شدة .

— تونى .! إن عمل شيرلى ينبغى ألا يتجاوز دائرة المكتب ..فضع هذا نصب عينيك.

— سأراعى هذا مستقبلا .

— إذن لماذا أرسلتها منذ أيام

— إننى لن أرسلها مرة ثانية.

وخرج تونى من مكتب المدير وهو مكفهر الوجه والغضب واضح فى عينيه .

وقالت جريتا تسائله :

— ماذادهاك ..؟

— كان يعنفنى لأننى أرسلت شيرلى فى رفقة برنارد .

فانبرت شيرلى تقول :

— ولكنك لم ترسلني .. أنا التى ذهبت من تلقاء نفسى .

وهبت واقفة وهى تقول:

— سأذكر له ذلك

ولكن تونى أمسك بذراعها وردها عن الدخول وهو يقول :

— لاتفعلى هذا .. لقدانتهى الأمر فلاداعى لاثارته مرة أخرى .

— أعدك إذن ألا أخرج فى رفقة برنارد ثانية.

ثم أردفت على عجل :

— أعنى فى ساعات العمل .

ولما غادرت جريتا المكتب دنت شيرلى من تونى وأمسكت بيده وقالت فى عطف :

— تونى ... كن مطمئنا فلن أزج بك اليوم فى موقف حرج .

فقال الشاب فى أسى :

— أتدرين أن وزنى قد تناقص !

فضحكت وقالت :

— إذن فقد صرت علاجا للسمنة .!

ونظرت فى عينيه وقالت :

— إننى أرجو ألا تكون حاقداً على

فابتسم وقال :

— إننى لاأستطيع أن أحقد عليك .. !

وفى يوم السبت بينما كان تونى جالسا فى داره يتناول الطعام أقبل رسول يدعوه إلى مقابلة المدير على الفور .

وقال المدير يخاطبه :

— يؤسفني أننى استدعيتك فى فترة راحتك

ياتونى ولكن ضابطا سيحضر الآن إلى مقر الشركة ليجرب سيارة من طراز برونسون فكن فى انتظاره وأغره بشرائها .

ثم ضحك وقال :

— أولى بالأحمق ان يبتاع سيارة من الطراز الذى تخرجه مصانعنا ولكن هذا شأنه على أية حال

وأسرع تونى إلى الجراج ولكنه لم يجد أثراً للسيارة برونسون .

وقال عامل الجراج انه لايدرى كيف اختفت

وحار تونى فيما ينبغى أن يصنع

وخاطب شيرلى تليفونيا ليسألها أن تعيد السيارة وقد وقع فى روعه ان الفتاة هى التى أخذتها .

ولكن شيرلى كانت غائبة عن الدار وكان أبوها هو الذى أجاب النداء .

— من هذا .! من الذى يسأل عن ابنتى ؟

فقال تونى وقد غص بريقه :

— إننى تونى هارلو

— هارلو ..! ماذا تبتغى منها . !

— لاشىء .. لاشىء ذا أهمية

فقال فريزر :

— انك تكذب وصوتك ينم على ذلك ... ماذا فعلت شيرلى ..!

— لاشىء ... لاشىء ...

فقال فريزر وقد نفد صبره :

— حسنا .. سأوافيك بعد لحظات .

وبعد دقائق كان مستر فريزر فى مقر الشركة وقال يسأل تونى :

— هل حضر الضابط ؟

— لم يحضر بعد

— ولم لا أرى السيارة فى الانتظار

فقال تونى فى ارتباك :

— انها غير موجودة الآن

فعبس فريزر وقال :

— وابنتى غير موجودة ايضا . ! هذه ليست مجرد صدف . ! لاريب انها الآن فى رفقة هذا اللعين برنارد .

— لست ادرى .

— ان شيرلى تحب طريق بريتون فسألحق بها

واستقل سيارته ومضى فى اثرها على الفور .

وبعد قليل حضر الضابط الذى يبتغى ان يجرب سيارة برونسون .

وقال تونى يخاطبه :

— إن السيارة برونسون فى الخارج ولكنها لاتلبث ان تعود .

فقال الضابط فى غيظ :

— لاتلبث ان تعود . ! لاتلبث ان تعود . ! هذا كلام ألفت ان أسمعه . ! كيف عرفت انها لن تلبث ان تعود ؟ !

فقال تونى مجيبا :

— لأننا لم نضع فى خزانها سوى عشرة جالونات . !

إذن كم جالونا يسع خزانها . !

— اكثر من ذلك بكثير .

فقال الضابط :

— من الحماقة إذن ان أبتاع سيارة برونسون ! انها تستهلك بلاشك كميات كبيرة من البنزين ولست ياصديقى صاحب منابع للبنزين .

فضحك تونى وقال :

— ألم تجرب سيارة من طراز فريزر ..! انها قليلة الاستهلاك . !

— وماسعة خزانها . ؟

— ستة جالونات .

— على بها اذن .

واستطاع تونى أن يبيع الضابط سيارة من طراز فريزر .

وما من شك فى أن المدير سيبتهج بهذه الصفقة ومايسره شىء الأن يبيع سيارة من الطراز الذى تخرجه مصانعه .

وقصد تونى فى هذا المساء إلى منزل مديره

وفى جيبه ثمن السيارة .

ولكن شيرلى والسيارة برونسون كانتا ماتزالان غائبتين.

وقال فريزر مثنيا.

ـ هذه صفقة طيبة يابنى .. إن ابنتى لم تعد بعد فماذا تنوى أن تفعل معها ..؟

وقال تونى مغضبا: ألا تستطيعين على الأقل ان تبدى أسفك !؟

ـ لست أدرى ..!

ـ كيف لا تدرى .. ! ينبغى اذن أن تفكر فى الأمر وتجد وسيلة ما ..

وكظم تونى ما بنفسه ..!

لقد القى الأب سلاحه يائساً وهو يريد الآن من تونى أن يتولى اصلاح ابنته .

ورجع تونى إلى داره مهموما حزينا .

إن شيرلى لا يمكن أن تتخلف عن المبيت فى دارها إلا إذا كان قد وقع لها حادث خطير . وما من شك فى انها كانت تقود السيارة بأقصى سرعتها فاصطدمت بشيء ما .

واستبد الخوف بتونى وساورته الهواجس .

وانقضى يوم الأحد دون أن تعود شيرلى أو السيارة .

وأمسك تونى بالصحف يتصفحها بحثا عن حوادث السيارات فلم يجد فيها شيئا يتصل بفتاة تدعى شيرلى.

ولكن المسكين قضى ليلة أرقة كان فيها فريسة الوسواس .

ومضى الى مكتبه صباح الاثنين وهو لا يقوى على الوقوف لفرط حزنه .

على انه ما كاد يفتح باب مكتبه حتى وجد شيرلى أمامه .

وأشرق وجهه وهتف يقول:

ـ أوه .. شيرلى : ما أسعدنى ..

فقالت الفتاة :

ـ ماذا جرى .. !

ـ لقد أزعجتينى . كدت أموت غما

وأدرك تونى فى هذه اللحظة أنه يحب شيرلى حقا أما علاقته بجريتا فلم تكن تعدو مغازلات طائشة لا معنى لها .

لقد غابت هذه الفتاة عنه يومين فأظلمت الدنيا فى وجهه واستولى عليه القنوط .

وقال تونى :

ـ إن سلوكك غير مرض ولكننى لا اريد ان أطردك .

فقالت فى جفاء :

ـ أهذه هى التحية التى تلقانى بها فى صباح يوم الاثنين؟!

فقال فى غضب :

ـ الا تستطيعين على الأقل ان تبدى أسفك .

فابتسمت وأجابت :

ـ لقد امضيت عمرى فى ابداء اسفى .
ـ وهل قابلت اباك اليوم . !
ـ لم يكن قد صحا من نومه حين غادرت البيت وقد قيل لى انه قضى ليلة أرقة مسهرة واحسبهم يلقون التبعة على عاتقى .
ـ بلا شك . . ! أنت المسؤولة عن كل هذا . . لقد استولى القلق علينا جميعا .
ومضى تونى الى الجراج ليلقى نظرة على سيارة برونسون ويرى الحال التى أعيدت عليها ، ولكن السيارة لم تكن موجودة هناك .
إذن فهذا هو السر فى أن شيرلى بدت اليوم شاحبة الوجه .. !
لاشك أنها قد اصطدمت بالسيارة فهشمتها .
وارتجف قلبه مرة أخرى . !
وراح يتصور ما كان يمكن أن يقع لوأن شيرلى قضت نحبها أوأصيبت بجراح خطرة فى هذه المصادمة
مامن شك فى أن مثل هذا الأمر لو وقع كان حقيقاً بأن يقتله ، فهو يحبها الحب كله ويحس انه لا يستطيع أن يعيش بعيداً عنها ولا لحظة واحدة .
ورجع تونى إليها وقال يسائلها :
— ألم يصبك شىء ؟
— كلا .. شكراً لك .! ولكن أين جريتا .! لقد تأخرت ثلث ساعة فهل تنوى أن تطردها . !
وفتح الباب فى هذه اللحظة فدخل فريزر وأمسك بذراع ابنته وقادها إلى مكتبه وتبعهما تونى
وقال فريزر :
— ماذا تريد ياتونى . !
— أريد أن تنتهى هذه المهزلة .! لقد عهدت إلى بأمرها و . .
فقال فريزر مقاطعا :
— وماذا صنعت أنت .! لاشىء . ! لقد تركت لها الحبل على الغارب ، ولست أدرى من يمكن أن يحل مكانى إذا أنا مت . !
وقال تونى يسائل شيرلى :
— ولكن خبرينى .! هل أصابك أذى .! ؟
فقالت الفتاة غاضبة :
— أرجوك أن تنصرف فانى لاأريد أن أتحدث اليك . ! لقد ارتكبت كل جريمة معروفة فى هذه الدنيا أوغير معروفة . !
— أمعنى هذا انك صدمت أحداً بالسيارة ! ؟
— كلا . . ماصدمت أحدا وماركبت السيارة .
فقال تونى دهشا :
— هذا عجيب . ! أين ذهبت السيارة إذن ؟
فقال فريزر متسائلا ؟
ـ أمعنى هذا أنها سرقت .!
وسمعوا صوتا يقول :
ـ كلا .. لم تسرق .!
قد فتح الباب فى هذه اللحظة ودخلت جريتا . واستطردت تقول .
ـ كلا .. ان سيارة برونسون لم تسرق فقد أخذتها من الجاراج يوم السبت واستطعت أن أبيعها الى برنارد وقد أرسل اليك شيكا بالثمن بالأمس .
فقالت شيرلى ساخرة :
ـ موقعاً بامضاء أمه بلا شك ..!
فضحكت جريتا وقالت .
ـ طبعا . وهذا خير لنا حتى نجد رصيداً يقابله .
ولوحت جريتا بيدها وقالت !
ـ أيعجبك هذا الخاتم ياشيرلى
فعبس تونى وقال :
ـ إنه على أية حال ليس الخاتم الذى أهديته اليك
ـ إنه من برنارد . ! لقد خطبنى .!
فهتف تونى دون أن يبدو على وجهه أنه حزن لهذا النبأ .
ـ أمعنى هذا أننا لم نعد خطيبين .؟
فقالت جريتا .
ـ لقد فسخت خطوبتنا بكل أسف .
فقالت شيرلى .
ـ انني أرثى لحالك ياتونى . !

فقالت جريتا .

ـ هذا خير له على أية حال فانني لم أكن أحبه وانما كنت طامعة فى ماله وقد وجدت فى برنارد من هو أوفر منه مالا .

فقال تونى باسماً :

ـ وهذا النبأ لم يحزنى على أية حال فقد عرفت منذ أيام اننى كنت مخطئاً فى ادراك حقيقة احساساتى من نحوك .

ـ اذن دعنى أهنئك بخطيبتك الجديدة ..

وانسحبت على الفور وفى أثرها فريزر .

وقال تونى وقد خلا الى شيرلى :

ـ شيرلى .. أين كنت اذن ما دمت لم تكونى فى السيارة برونسون ؟!

— لقد أمضيت اليومين عند ابنة عمى فى ضواحى لندن ، فقد كنت برمة بالدنيا .

فقال تونى :

— وتجاهلت انك تركتني فريسة للهواجس .

فابتسمت وقالت :

— يسرنى انك تهتم بأمرى ، ولو قليلا . !

— ومن أنبأك اننى أهتم قليلا .. لقد كدت أموت حزنا ، ولست أدرى ما الذى أفزعنى ! ؟

فقالت باسمة :

— اني أذكر اننى ما فعلت شيئا يعلى من مكانتى فى نفسك

فقال وهو ينظر اليها فى إعجاب !

— لم تكن بك من حاجة إلى أن تفعلى شيئا .

— اننى اعرف ذلك .!

فقال يسائلها :

— وبرنارد ! ؟

فضحكت وقالت :

— برنارد . ! اننى لا أحفل به . ؟ كل ما هنالك انه بارع فى الرقص فكنت أقضى سهراتى فى رفقته بدل أن أستأجر أحد شبان الجيجولو .!

وساد الصمت برهة ثم قال تونى :

— شيرلى ! اننى هائم بك حبا ، وكنت أتعذب فى خلال الأيام الماضية لأننى كنت لا أدرى كيف أتخلص من جريتا . !

— هل أحزنك غيابى . !

— بلا شك . ! كدت أموت هما . ! اننى لا أحتمل العيش بعيدا عنك ولا ساعة واحدة .

وفتح الباب فى هذه اللحظة .

ووقعت عينا الأب على ابنته وهى بين ذراعى تونى فغمغم يقول :

— أوه .. إننى آسف . !

فقالت شيرلى ضاحكة !

— ادخل ياأبتاه . !

وطوقته بذراعيها وهى تقول :

— انك تصفني باننى فتاة متمردة . ! أليس كذلك . ؟

— وهل هناك شك فى ذلك . !

— وهل يسرك أن تعلم انني صرت الآن سلسة القياد . !

— حقاً . !

فابتسمت وقالت !

— والفضل فى هذا راجع الى تونى . ! لقد أحببته ولهذا لن أتمرد بعد اليوم فما يلقى الى رغبة الا خضعت لها . !

فقال الأب وقد أشرق وجهه :

— هذا جميل منك .

فانبرى تونى يقول :

— ولكن شيرلى لم تتدرب على اعمال الشركة بما فيه الكفاية .

فضحكت شيرلى وألقت بذراعيها حول عنق تونى وهى تقول :

— ان فيك انت الكفاية وما هو فوق الكفاية يازوجى العزيز .

مسابقات شهرزاد

حل مسـابقة شهر نوفمبر رقم – ٣ –

اشتملت هذه المسابقة على مسألتين استطاع الجميع أن يوفقوا إلى حل المسألة الثانية ، ولم يكن فيهما من الصعوبة ما يتعذر معها حلها .

أما المسألة الأولى فكانت ، رغم سهولتها ، مثار عجبنا ودهشتنا .

ألقينا على القراء سؤالين فى هذه المسألة هذا هو نصهما ننشره حرفيا لأن اللغز فى أحدهما .

١ – فماذا كان عدد الموجودين قبل انضمام الرجال الاربعة مع زوجاتهم الاربع ؟

٢ – وماذا كان عدد المدعوين جميعاً حين اكتمل عددهم ؟

وما من أحد من المتسابقين وفق الى الجواب على السؤال الاول وأجمعوا جميعا على ان عددهم كان ٢٠ منهم ٨ سيدات و ١٢ رجلا .

وكان الفشل مخجلا فى الاجابة على السؤال الثانى .

ظن الجميع اننا نريد منهم عملية الجمع البسيطة التالية

سيدات ٨ + ٤ = ١٢	}	٢٨ عددهم جميعاً
رجال ١٢ + ٤ = ١٦		

فهل يرون فى هذا سؤالا ؟ هل يرون انه لغز . كنا نحسب ان سهولته ستجعلهم يبحثون عن السـبب فى هذا السؤال ، ولكنهم خيبوا الأمل .

اللغز ياسادة فى كلمة «المدعوين» وهناك فرق بين «الموجودين» وبين «المدعوين»

وبما أن المطلوب هو عدد المدعوين فيجب أن يخرج صاحب الوليمة من هذا العدد فيكون جواب السؤال كما يأتى :

٢٧ مدعواً منهم ١٢ سيدة و ١٥ رجلا

فما رأى حضرات المتسابقين ؟

الواجب على كل من يريد حل مسابقة من هـذا القبيل أن يبحث فى كل أنحائها عن موضع اللغز فيها وألا تغره سهولتها فيحسب انه وفق ، واللغز قد يكون فى لفظ كما قد يكون فى صلب المسألة .

ولم يفز فى حل هذه المسابقة التى تقدم لها ١٦٧ متسابقا إلا واحدة فقط هى الآنسة (أو السيدة ولست أدرى) ف. خ. طرف الدكتور محمد فؤاد اسماعيل بمستشفى شبين الكوم وإنى لأتقدم إلى حضرتها بخالص التهنئة على قوة ملاحظتها وسترسل اليها شهر زاد والمسامرات لمدة شهر.
والمجلة لا تستطيع التساهل لأن المجلة تقيد نفسها كما تقيد قراءها بالشروط.
أما الجوائز الأخرى فستمنح بالقرعة لأن شرط الأولية قد انتفى لورود أكثر من ٦٠ خطابا فى يوم واحد.
وسننشر أسماءهم فى العدد التالى. وسترسل اليهم الأعداد التى طلبوها.
وأملنا أن يوفق القراء فى مسابقة ديسمبر والمسابقات التالية.

مسامرات شهرزاد

تصدر

عددها الممتاز الاول من نوعه

يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٥

هى رواية بوليسية عجيبة، وهى الاولى من نوعها وقد وضعها مؤلفها الروائى المبدع بطريقة فذة لامتحان ذكاء القراء، والاشتراك مع البوليس السرى فى حل المشكلة المعقدة ...
فهل تستطيع أن تعرف القاتل بغير معونة البوليس السرى؟..
ذلك ما ستراه بنفسك يوم ٥ ديسمبر القادم

انتظر وترقب

وحاذر أن تفوتك مطالعة هذه الرواية الجديدة

وكانت هناك ناعورة ، وكانت تستطيع أن تسمع خرير المياه المتساقطة .

ومر بها وطواط فى طيرانه ومالت ارسولا الى الخارج

ما أعظم هذا السكون الشامل ! وما أجمل ذلك المكان ! وترقرقت العبرات فى عينيها دون ان تعرف علة لذلك .

وفى مثل هذا المنزل ستعيش كلاريس و نيقولا دى شامبلين .

وما أعظم ما سينعمان به من حياة سعيدة !

سيكونان أسعد مما لو انها ازاحت الفتاة ورحلت هى مع المركيز . انها لتعلم أنها لو فعلت ذلك لكانت سعادتها قصيرة الامد

وما تندم على ماتنحت عنه على الرغم مما كان فيه من مرارة فى تلك اللحظة .

وعجبت ماذا يفعل ستيفن الآن .

وساءلت نفسها اتراه يتفقدها أم هو قد شفى من وجده العظيم .

وجفلت .

لقد خيل اليها ان رأت رجلا فى الحديقة ، شبحا غامضاً اختفى بين الشجيرات فى طريقه إلى الناعورة .

وأنعمت نظرها ولكنها لم تستطع أن ترى شيئاً .

وكان السكون عميقا فقالت لنفسها .

— لم يكن إلا وهما

وعادت الى الغرفة وأغلقت النافذة فقد كان هواء الليل قد بدأ يبرد .

— ٢٠ —

زوجة ستيفن

بعد مرور يومين خاطبت أرسولا خادمتها مارتا فى لهجة جازمة فقالت لها :

— إنني عائدة غداً إلى انجلترا يامارتا .

— نعم يامدام .

ووقفت أرسولا عند باب الصالون الزجاجى تطل من خلاله على الحديقة البديعة ثم قالت :

— نعم . هنا مكان هادىء جميل ، ولكن . . .

وانتظرت طويلا إلى حد اضطرت معه أن تتم جملتها فقالت :

— أتريد أن ترى منزلك مرة أخرى ؟

ففتحت أرسولا الباب فتسرب إلى الغرفة هواء بارد وقالت :

— هل سمعت شيئا عن مستر ويدبرن حين كنت تسألين عنى فى المصرف ؟
— نعم ياسيدتى .
— ماذا سمعت ؟
— إنه قد لحق به الدمار التام ياسيدتى وإنه قد التحق بعمل حقير فى المدينة .
فلم تتحرك أسولا من مكانها .
وراحت مارتا تحدجها بانظارها فى لهفة وفى تفرس .
وقالت زوجة ستيفن أخيراً : أنا التى دمرته .
وظللت مارتا صامتة مراقبة .
وعادت أرسولا تقول لها :
— إننى عائدة اليه .
— اليه ؟
— نعم .
— ظننت انك تقصدين الحياة فى قصر برنت ؟
— هذا ما كان فى عزمى .
— ولكن ؟
— أوه ! لقد غيرت رأيى . . . أو بمعنى آخر أصبحت الآن أرى الأمور بنظرة أخرى . . أوضح وأجلى .
فقالت مارتا وهى لا تزال تتفرس فيها : إن مستر ويدبرن سيكون فقيرا معدما ياسيدتى
— هل تظنين أنى كنت أعود اليه لو أنه كان لا يزال غنيا ؟
ولم تقل مارتا شيئا بعد ذلك ولكنها بارحت الغرفة .
وظلت أرسولا واقفة بالباب الزجاجى الكبير .
وكانت مسرورة أن ستيفن قد أصبح فقيراً فان فقره قد منحها الفرصة لاعادة حياتها الزوجية .
ولن يستطيع ستيفن إذا عادت اليه أن يقول إن المال هو الذى أغراها بالعودة .
فاذا كان لا يزال مغرما بها ، كلفا بهواها ، فانه لا ريب يفضل أن تعود اليه على عجل من تلقاء نفسها على أن تعود ثروته أو أضعافها .
وإنها لتعتقد أنها تستطيع اسعاده اسعادا لم يكن يحلم به ، وأنها بهذه الوسيلة تستطيع أن تظفر لنفسها بقسط وافر من السعادة والهناء .
وتصورت نفسها راحلة إلى لندن ، وباحثة عنه فى مسكنه الوضيع ، ثم هى تستغفره وتفضى اليها بأسفها وان الخطأ كان متبادلا بينهما وأنها قد جاءت لاصلاح الخطأ ورتق الفتق

وخرجت إلى الحديقة وهى تردد هذه الأقوال فى ذهنها .

إنه ليبدو لها حلا مرضيا مقنعاً

وراحت تكرر الأقوال التى ستقولها له ، وكل مايمكن أن يجيبها به .

ودارت حول الشجيرات المحيطة بالناعورة وإذا بها تجد نفسها وجهالوجه أمام ستيفن ووقفت لحظة سمرتها فى خلالها الصدمة وسلبتها قوة النطق .

وصاح بها ستيفن وكل مافيه ينطق بالسرور .

— لقد قالت مارتا إنى أستطيع المجىء اليك .

فلهثت أرسولا وقالت : كم مضى عليك من الزمن هنا؟

— بقدر مامضى عليك .

— أوه !

— كنت اظن انك لا تودين رؤيتى ، وقد ظلت مارتا محتفظة بسرى .

وكانت أرسولا ممتقعة الوجه فتراجعت خطوة إلى الوراء مبتعدة عنه وقالت :

— أنت : . أنت الذى أطلقت سراحى ؟

— نعم .

— وهذا . . وهذا المنزل ملكك ؟

— ملكك . لقد ابتعته لك .

فتفرست فى ثيابه الانيقة وقالت : اذن فانت لست . . فقيرا ؟

— كلا .

فروى لها فى ايجاز كيف أصلح أموره ، وأفضى اليها بغايته من المجىء إلى باريس ، وبالتقائه بكلاريس وبالمركيز وكانت أرسولا تصغى اليه وهى مشدوهة ، وكانت المناظر التى تخيلتها والاقوال التى كانت ترددها فى ذهنها لتقولها له عند التقائها به قد تلاشت جميعها من ذهنها .

وقالت فى غباء : اذن فلا تزال باقية تلك الصفقة القديمة البغيضة ؟

فقال ستيفن فى قوة : كلا . كلا .

— ولكنك لم تخرب أبداً ، ولم أكن يوما حرة طليقة؟

فنظر اليها متفرسا وقال إن مارتا قالت لى الآن انك عائدة إلى

فأشاحت بوجهها وقالت : لقد ظننتك فقيراً .

— وهل كونى غير فقير يحدث فرقا ؟

— يحدث كل فرق .

فوقف ستيفن صامتاً ، وبدأ وجهه يتغير ، وتتصلب عضلاته ، وغاضت منه الحياة

والسرور ثم قال فى هدوء :

— إذن فأنت لست قادمة ؟

فهزت رأسها وقالت : كلا

— وإلى أين أنت ذاهبة ؟

— لست أدرى . وأظن أنى قد أذهب الى قصر برنت

— ألا تعودين الى انجلترا معى ؟

— كلا .

فقال فى مرارة : حسناً . لقد كنت غبيا حين اعتقدت أن عواطفك قد تتغير نحوى ، على انى كنت أعرف فى أعماق قلبى أن هذا لا أمل لى فيه .

وتوقف عن الحديث ، وكانت أرسولا مشيحة بوجهها ولكنها كانت تختلس النظر الى وجهه وقد تهدل وجف منه معين الحياة ، ثم قالت فى ألم : اننى آسفة .

وكان هذا هو كل ما استطاعت أن تقوله مما كانت تردده فى ذهنها منذ قليل من كلمات الاعتذار الرقيقة الظريفة .

وأجابها فى حرارة .

— لن أجعلك تأسفين بعد اليوم ، وسألتزم خطتى الاصلية ، وسأنفذ نيتى الاولى وستكونين حرة طليقة منى الى النهاية .

فأجابت فى خور :

— ليس هذا ما أريده .

ثم أردفت بعد لحظة ملتمسة عذراً سخيفا .

— والى جانب ذلك فهناك عام لايزال باقيا .

فسألها فى صوت هادىء خفيض .

— أتظنين أنى أستطيع احتمال ذلك عاما آخر ، أو شهرا آخر ، أو اسبوعا آخر ؟

فأجابت فى قنوط :

— لاتتحدث عن تلك الصفقة البغيضة ، ولست أريد منك أن تلتزم شروطها ، وليسلك منا طريقه الذى يريده فى الحياة .

فأجاب في كمد :

— ليس الأمر بمثل هذه السهولة مادمنا زوجا وزوجة .

ولم تجب أرسولا فتابع حديثه قائلا :

— كنت متأهبا أن أطلق سراحك من أجل المركيز دى شامبلين ، وانى متأهب أن أفعل ذلك من أجل أى رجل آخر .

فقالت أرسولا والعبرات تترقرق فى عينها .

ـــ ليس هناك رجل آخر .

ـــ ومع ذلك . .

فدارت على عقبيها . لقد كانت نهاية مؤلمة للختام السعيد الذى كانت تدبره وتتخيله ما الذى حدث لها حتى لم تستطع أن تنطق بحرف واحد عن العواطف المتزاحمة فى صدرها ؟ إنه يظن أنها لا تزال عاتية عليه ، وأنها لا تنفك متكبرة . وقد وقفت صامتة لا تبدى حرا كا لأنقاذ الموقف .

بل إنها لا تعرف ما تريده وقال ستيفن :

ـــ الوداع . ولن أثقل عليك مرة أخرى .

فأجابت فى خور : الوداع

وسارت الى الناعورة وراحت تنظر الى مياهها المتدفقة . وسار خطوة الى الوراء ثم خطوة اليها وقال فى لهفة دعيني أرافقك الى انجلترا ، فليس أمينا أن تسافرى وحدك

فقالت أرسولا فى ألم عظيم وضعف أعظم . أنسنى .

فقال جازما : لن يكون ذلك ما دمت على قيد الحياة ، ولـكنك قريبا ستكونين طليقة وارتدى قبعته التى كان ممسكا بها فى أثناء الحديث وسار قاصداً المنزل . وتركته أرسولا وراحت تنظر الى المياه وتسائل نفسها ، اليست غبية سخيفة ؟ لم عاملته هذه المعاملة ؟ وماذا تريد ؟ وكيف تنتهى هذه الأمور ؟

وخيل اليها أنها كالمتبلدة أو المخدرة ، وانها عاجزة عن القيام باى عمل او البت فى أمر من الأمور بل عاجزة عن التفـكير .

وعادت بدورها الى المنزل ثم الى غرفتها .

وكانت المائدة قد أعدت للعشاء . وقد وقع نظرها عليها وهى في طريقها الى غرفتها فرأت فيها مائدة منزلية صحيحة جميلة . وتقطع قلبها حسرات .

وتهالـكت على المقعد قبالة طاولة زينتها ، وحملقت فى وجهها الشاحب المطبوع على صفحة المرآة .

انه لا يزال كلفاً بها . . فلم أبعدته ؟ ولم جمـدت حتى لم تستطع أن تقول كلمة أو تفعل شيئا ؟

لقد كانت ثروته علة استحالة الموقف ، ولـكن . . ليست بها حاجة الى العناية بالمال كلا . لقد انتهى كل شىء ، وافسد ، وبترت العلاقة بتراً تاماً .

لو انها ذهبت الى لندن وافسح لها وقت للتفكير . . ولو انها التقت به وألفته فقيراً معدما ، لتغيرت وجوه الامر ، ولتبدل الموقف .

ولكن ما جدوى التفكير فيما لم يحدث أو يتم؟

لقد انتهى كل شيء.

وهو راحل.

وستعود هي إلى قصر برنت وإلى مقبرة هاري.

ودخلت مارتا الغرفة، ولم تشر بلفظ الى اللقاء الذي تم في الحديقة.

ومدت يدها في صمت وقدمت ربطة الى أرسولا قائلة انها من مستر ويدربرن ثم ختمت قولها: ولقد قال إنه راحل على الفور.

فدمدمت أرسولا بقولها:

ألم يطلب اليك ابلاغي رسالة؟

— كلا يامدام.

— ألا يتناول عشاءه قبل أن يسافر؟

— نعم يامدام فقد كان يتناول طعامه في غرفة

ولزمت أرسولا الصمت.

وترددت مارتا ثم تدفقت في اعتذارها لقيامها بدور خيانة سيدتها في الفترة الاخيرة فأسكتتها أرسولا وطلبت اليها أن تنسحب.

ولما أصبحت وحدها فتحت الرابطة باصابع مضطربة.

كانت الرابطة تحتوى على الصندوق الصغير الذي وضعت فيه اللآلىء السوداء.

وطفرت العبرات في عيني أرسولا، وتحدرت حتى استقرت الاصابع القابضة على تلك القلادة الثمينة القيمة.

وعادت بها الذكرى الى ذلك اليوم المنحوس الذي قدم زوجها اليها فيه تلك الهدية وما شاع في وجهه من آيات السرور والغبطة حين أظهرت له بعض الرضاء بها، وما ناله من هناء حين قبلت أن يشدها حول عنقها. ثم قطع حديثهما.. الى الأبد. بنبأ احتضار هاري

ووضعت أرسولا القلادة التي لا يقدر ثمنها على طاولة الزينة وراحت تنظر اليها في ذهول وخيل اليها انها مفتاح للمأساة كلها.

فهي حين أرادت اخفاءها عثرت على الرسالتين اللتين أخرجتاها من منزل زوجها

ولكن ما الفائدة من تذكر هذه الأمور؟

ولم أرسل اليها تلك القلادة بعينها؟ انه ليخيل اليها أنه أرسلها بدافع ظنه انها قدرتها وكادت تبكي.

وأتت اليها مارتا ببعض الثياب، وكانت هناك ثياب أخرى قد جاء بها ستيفن.

واختارت أرسولا ثوبا لازورديا بسيط التفصيل، وارتدته في بطء وعناية، ثم راحت ترجل

شعرها وأرسلت غدائرها وراء عنقها.

ثم راحت تحدج فى صورتها فى المرآة بعين نقادة و بعد ذلك تناولت صندوق القلاد و نزلت ولم يكن هناك أحد، فكان المكان ساكنا فاتجهت إلى المائدة ودقت الجرس بعد أن جلست حتى اذا جاءت مارتا قالت لها :

— هل لك أن تطلبي إلى المستر ودربرن أن يتناول عشاءه معى هنا؟

وتناولت زهرتين رشقتهما فى صدرها .

ولم تلبث أن أرسلها اليها بقبول دعوتها

وجاء فقالت أرسولا فى تعلثم : ظننت انها مادامت . . المرة الاخيرة . . . فمن السخافة أن نكون فى منزل واحد و . . ونتناول طعامنا متفرقين .

فشكرها فى هدوء فقالت :

— إن المنزل وكل ما فيه ملكك .

فأجابها بقوله أشكرك اذن على مشاركتك لى

ثم جلس قبالة زوجته .

وتذكرت أرسولا انهما قلما تناولا الطعام معا على انفراد فقد كانت مائدتهما دائما إما حافلة بالمدعوين ، وإما انها كانت تتناول طعامها خارج الدار.

ولم يتكلم ستيفن قط ، وكان الكمد وانشغال الذهن باديين عليه ، وخيل اليها نه أصبح بعيداً جدا عن متناول يدها .

وودت أرسولا لو انها استطاعت أن تقنعه انها أصبحت لا تحب المركيز ، ولكن من المحتمل أنه استنتج ذلك.

وقالت أخيراً : أرجو ألا تكون مبارحا الدار من أجلى !

وأدركت على الفور سخافة هذه الجملة .

واجابها فى كمد وايجاز

— لم يكن فى استطاعتى البقاء .

وأتمت ارسولا تناول طعامها فى صمت وودت انها لم تدعه لمشاركتها العشاء. ما اهول هذا الموقف ! وانتهيا من الطعام ووقف على قدميه واستأذنها فقالت :

— امسافر أنت ؟

— نعم .

— الى اين ؟

فأجابها مراوغا .

— ستبلغك انبائى .

فارتعدت وقالت :

— بودى . . لو انك لم . .

فقال ملمحا :

— سأبذل جهدى لاسعادك . وستمنحين تمام حريتك .

فوقفت ، وراحت عيناها المترقرقتان بالعبرات تنظر إلى وجهه ، ثم تناولت الصندوق الصغير وقالت :

— انك لم تنل جزاءك .

— جزائى ؟

فمدت يدها بالصندوق وقالت :

ـ لقد كان السجن جد موحش

فتناول ستيفن اليد الممتدة اليه وضغط عليها وقال وهو ممتقع الوجه :

— ماذا تعنين ؟

فتخضب وجهها الفاتن وقالت :

— أعنى أنى أريد منك البقاء .

— أرسولا ! بعد كل الذى حدث ! أوه ياإله السماء ياأرسولا !

— إنى أعنى ما أقول .

فجرؤ أن يتناولها بين ذراعيها فقالت أرسولا وهى تلهث :

— لقد كنت سخيفة .

فاحتضنها إلى صدره وهو متبلد الذهن ، لا يستطيع كلاما .

وقالت أرسولا :

— دعنا نجدد صفقة أخرى ؟

— أخرى ؟ أية صفقة ؟ آه ياحبيبتى ! ياحبيبتى !

فابتسمت أرسولا وقالت :

— إنى أعنى الصفقة المألوفة .

ثم أخفت وجهها فى صدره .

وبذلك فاز ستيفن بزوجته فى النهاية ؟

تمت